MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCÚ

العدد ٥
(٦١٦)
الاحد ١
شباط
(فبراير)
١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»



(تعليق على بلاغ ادارة الاحصاء المركزية)

نشرت ادارة الاحصاء المركزية للاتحاد السوفيتي بلاغا حول تنمية اقتصاد البلاد عام ١٩٨٠ الذى اختتمت به الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) ويتضمن البلاغ مئات الارقام والوقائع والعمليات . وهى تدل على تطور الاقتصاد السوفيتى كالسابق تطورا جامحا وبدون ازمات مع تشغيل كافة السكان القادرين على العمل فى الوقت العصيب جدا بالنسبة للاقتصاد العالمى حين يلاحظ فى اغلبية البلدان ذات النظام الاجتماعى المغاير ركود الانتاج ونمو البطالة والتضخم والمصاعب الاخرى .

لقد ازداد مثلا الدخل الوطنى فى عام ١٩٨٠ بنسبة ٣ر٨ بالمائة وبمقدار ١٦ مليار روبل * قياسا الى عام ١٩٧٩ وتجاوز مبلغ ٤٥٠ مليار روبل . وبلغ انتاج المنتجات الصناعية ما قيمته ٦٢٧ مليار روبل اى بزيادة قدرها ٢٢ مليار روبل عما كان فى عام ١٩٧٩ (وبنسبة ٣ر٦ بالمائة) وازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان بنسبة ٥ر٣ بالمائة خلال عام ١٩٨٠ وبنسبة ١٧ بالمائة خلال الخطة الخمسية .

ويتطور باعلى الوتائر فى الاتحاد السوفيتى بناء الماكنات وانتاج التكنيك الحسابى والكيمياء والبتروكيمياء والفروع المتقدمة الاخرى . وقد ازداد انتاج

(البقية على ص ٣)

* الروبل يعادل ٥ر١ دولار تقريبا حسب السعر الرسمى فى شهر كانون الثانى (يناير) عام ١٩٨١ .





سيفتتح فى موسكو بعد بضعة اسابيع المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى. وسيجتمع فى قصر المؤتمرات بالكرملين خيرة ممثلى حزب الشيوعيين السوفييت وسيكون بينهم اناس من مختلف الاجيال والمهن . ان الطبيبة ليليا دياتشكوفا تعمل فى وسط روسيا فهى تداوى الاطفال فى محافظة نوفغورود . ويشيد رئيس فريق البناة فيكتور غوتسالو الساكن فى محافظة مورمانسك على ساحل البحر الابيض فى الشمال ، وستصل الطالبة انا ريبا الى موسكو من كولخوز «اكتوبر» الاوكرانى الواقع فى دولباس. ان المؤتمر القادم سيجمع بين مصائر هؤلاء جميعا. لانهم مندوبيه.

محطة «الق الشمال» الكهربائية العاملة ومركز ادارتها . لقد صنعت هذه المحطة العاملة بالغاز الطبيعى فى تيومين ونقلت عبر الانهار الى شمال سيبيريا الغربية حيث تزود بالطاقة مدينة عمال استخراج الغاز ناديسم .

ثلاثية ليونيد بريجنيف فى مكتبات نيو يورك

تلقت مكتبات نيو يورك مؤخرا كتاب ليونيد بريجنيف ثلاثية: «الارض الصغرى» «الانبعاث» و«الاراضى البكر» الذى اصدرته دار «انترنشنال يوبليشرز» باللغة الانجليزية ، وقد قال المحرر لويس ديسكين فى حديث معى ان العاملين فى الدار اعدوا هذا الكتاب للنشر بسرور بالغ . ويعتقد ديسكين بان الكتاب سيساعد الكثيرين من المواطنين الامريكيين فى ادراك الثمن الذى دفعه الشعب السوفيتى لقاء الحياة السلمية الحالية ادراكا اعمق .

ويزين الكتاب كثير من الصور الرائعة .

بوفيلاس كريفيكاس
مراسل «انباء موسكو» فى نيو يورك

«ساليوت-٦» و«بروغريس-١٢» على المدار

اطلقت فى الاتحاد السوفيتى فى ٢٤ كانون الثانى (يناير) سفينة الشحن الاوتوماتيكية «بروغريس-١٢» ويهدف تحليقها الى ضمان العمل اللاحق للمحطة العلمية المدارية «ساليوت-٦». وقد التحمت سفينة الشحن بالمحطة فى ٢٦ كانون الثانى .

نعيد الى الاذهان ان محطة «ساليوت-٦» قد اطلقت الى المدار فى ٢٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٧ وقد التحم بها خلال هذه الفترة ١٥ سفينة نقل من طراز «سويوز» و ١١ سفينة شحن . وعمل على متن المحطة ٢٥ رائد فضاء بينهم ٦ مواطنين من البلدان الاشتراكية .

جاء فى الرسالة التى بعث بها ليونيد بريجنيف ونيكولاى تيخونوف الى القائدين الهنديين ريدى وانديرا غاندى ، بمناسبة الذكرى الحادية والثلاثين لاعلان جمهورية الهند : «ان علاقات الصداقة السوفيتية-الهندية الوثقى والتعاون الشامل المتبادل المنفعة ، التى صمدت لامتحان الزمن تتميز بالاستقرار والعمق وسعة النطاق ، وتعتبر مثالا رائعا للتعايش السلمى بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية-الاقتصادية المختلفة» .

ان الشعب السوفيتى يحتفل بهذه الذكرى الهامة على نطاق جماهيرى حيث تعقد فى اطار مهرجان الصداقة السوفيتية الهندية الاجتماعات وتعقد اللقاءات لممثلى الراى العام ولعرض الافلام وتنظم المعارض المكرسة للهند .

لقد عقدت فى دلهى الجلسة السادسة للجنة السوفيتية-الهندية الحكومية المشتركة للتعاون الاقتصادى

(البقية على ص ٣)

شارك ١٨٥ راكب دراجة من مختلف مدن البلاد ، من ضمنهم ابطال الالعاب الاولمبية عام ٨٠ ، فى المباريات التى نظمت فى المضمار الاولمبى المسقوف فى كريلاتسكويه بموسكو واقيمت فى مجمع العاب القوى التابع للنادى المركزى للجيش السوفيتى المباراة الاولى بعد الموسم الاولمبى للاعبى القوى الموسكوفيين . وتجرى فى مختلف المدن مباريات بطولة الاتحاد السوفيتى فى الكرة الطائرة وكرة السلة وكرة اليد وكرة الماء التى بدأت فى العام الماضى .

وتقام مباريات كرة القدم فى اواخر الخريف والشتاء فى صالات تتسع كل منها لخمسة وعشرين الف شخص ويمكن مشاهدة القفز بالسكسى من المنطلق فى اوج الصيف ، ان الحقل الاصطناعى لكرة القدم والجليد الاصطناعى والسكة الاصطناعية لسباق السكى والاحياء الجديدة الاخرى فى الرياضة تمكن الرياضيين من التدرب طيلة العام .

تلفت انظار الجمهور كالعادة مباريات بطولة البلاد فى كرة السلة والكرة الطائرة وغيرهما . وتضم الفرق ابطال اولمبياد موسكو وكثيرا من اللاعبين الجدد الذين عليهم ان يختبروا قواهم لقد فاز فريق كرة السلة لدى نادى الجيش المركزى فى ١٧ مباراة على التوالى، ثم منى بثلاث هزائم امام فريق «دينامو» (تبليسى) وطلبة معهد الراديو تكنيكى (مينسك)، الامر الذى اكد مرة اخرى ان الفرق المتنافسة على الميداليات الذهبية قوية كلها.

ويتصدر نادى «تت تت من ريغا» فرق النساء فى كرة السلة ، مع انه انهزم فى المباراة الاخيرة من الدور الاول امام فريق «سبارتاك» محافظة (موسكو) ، منافسه الدائم .

اما الكرة الطائرة للنساء فترى فى صدارة القائمة فريق «اورالوتشكا» اما فرق الرجال فى الكرة الطائرة فيشغل الان فريق النادى المركزى للجيش السوفيتى المرتبة الاولى بينها.

لايشك احد الان ، قبل ان تنتهى البطولة بمدة طويلة ان فريق «سبارتاك» (كييف) النسائى فى كرة اليد سيفوز ببطولة البلاد . وذلك لان تفوقه واضح للجميع . وليس ثمة فاد وبالاسف يستطيع الصمود بوجه هجوم الفريق الذى فاز ببطولة البلاد مرات عديدة . اما بطولة الرجال فى كرة اليد فيتصدرها الان فريق «غرانيتاس» (كوناس) . وكان ذلك امرا مفاجئا للكثيرين . والفصل بينه وبين فريق نادى الجيش المركزى نقطة واحدة فقط . لذلك يمكن توقع تغير كبير فى اية لحظة .

اناتولى ايفانوف

تغلب لاعبو كرة السلة من نادى «دينامو» بموسكو على فريق «ستاندارد» من مدينة ليجا البلجيكية بالنتيجة ١٠٠ مقابل ٨٥ وذلك فى المباراة على كاس كوراتش . وقد خاض الفريقان ثلاث مباريات فى الربع النهائى ، وفاز الفريق السوفيتى فى اثنتين منها

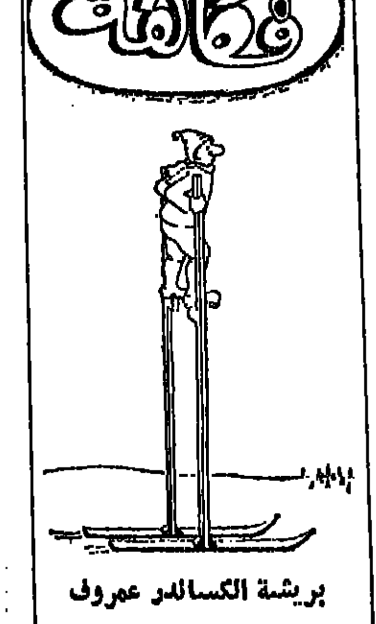
كرة القدم

بدأت فرق كرة القدم السوفيتية من الدرجة الممتازة التدريب استعدادا للمباريات التقليدية على جائزة المجلة الاسبوعية «نيديليا» (٢٤-٢٨ كانون الثانى /يناير/الجارى) وكذلك لمباريات كاس الاتحاد السوفيتى . وسيواصل فريقا «سبارتاك» (موسكو) «ودينامو» (تبليسى) مشاركتهما فى ٣٠ ايار (مايو) القادم مباراته الثالثة ضمن مجموعته من اجل الاشتراك فى الدور الختامى لبطولة العالم لسنة ١٩٨٢ وسيلتقى هذه المرة مع فريق ويلز وقبل نهاية العام سيلعب منتخبنا خمس مباريات اخرى (مرتين مع كل من منتخبى تركيا وتشيكوسلوفاكيا ومرة واحدة مع ويلز) . ومن الجدير بالذكر ان الفريقين اللذين سيفوزان بالمرتبتين الاولى والثانية ضمن هذه المجموعة ، سيحق لهما المشاركة فى الدور الختامى . وقد حصل المنتخب السوفيتى حتى الان على ٤ نقاط نتيجة فوزه على منتخب ايسلندا الوطنى مرتين .

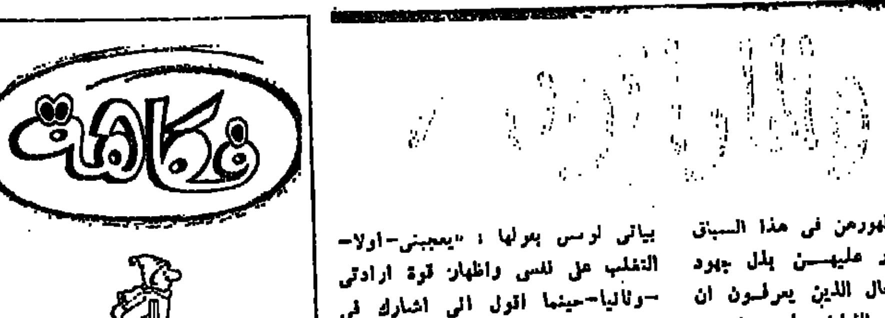
اما منتخب الشباب السوفيتى فينتظره موسم عام ايضا . ففى ايار (مايو) القادم سيشارك فى الدور الختامى لبطولة اوروبا ، وفى تشرين الاول (اكتوبر) لبطولة العالم . وسبق لفريق شبابنا ان فاز باحد البطولات العالمية واحتل المرتبة الثانية فى بطولة اخرى .

ان هواة كرة القدم يعلقون كالعادة امالا كبيرة على الموسم الجديد منتظرين نجاحات بارزة لفرقنا على الصعيدين الدولى والوطنى . لقد فاز منتخبنا الوطنى فى الموسم السابق على منتخبات البرازيل وفرنسا والسويد ، وتعادل مع المنتخب الارجنتينى بطل العالم غير ان فريقنا الاولمبى لم يشغل الا المركز الثالث . وكانت مباريات بطولة البلاد عرضة للانتقاد لان اللعب فى الكثير منها كان ضعيفا من جميع النواحى . ومن نتائج ذلك كانت هزائم ثلاثة فرق بضمنها هزيمة «دينامو» (كييف) ، بطل البلاد ، فى المباريات الاولى من بطولة القارة التقليدية .

اناتولى ايفانوف



بريشة الكساندر عمروف



ظهرت فى سباق الماراثون فى نيويورك عام ١٩٨٠ منافسة قوية للرجال هى العداءة النرويجية الشهيرة غريتى فايز التى قطعت المسافة خلال ساعتين و٢٥ دقيقة و٤٢ ثانية . لقد شارك فى السباق الى جانبها زهاء الفى امراة اخرى . فهل كانت نتيجة غريتى فايز عالية ام لا ؟ للاجابة عن هذا السؤال قلبت صفحات الادلة الاولمبية وعلمت انه فاز فى سباق الماراثون فى الالعاب الاولمبية الاولى التى اقيمت فى اثينا موطن الماراثون الاول ، عام ١٨٩٦ الرياضى اليونانى سبيروس لويس . وكان سبيروس الرياضى الوحيد الذى قطع المسافة بالرغم من اختصارها الى اربعين كيلومترا ، خلال ما يقل عن ثلاث ساعات . وحينما عاد سبيروس الى قريته اماروسيون كان فى استقباله القسيس فاخذ يرش «الماء المقدس» على الرياضى اذ لم يستطع ان يصدق ان الانسان يستطيع ان يبقى على قيد الحياة بعد هذا السباق ، ولكن لويس عاش بعد ذلك ٤٥ عاما سليما ومعافى .

وكان الفائز فى اولمبياد-٥٢ الرياضى الوحيد الذى اجتاز مسافة الماراثون اسرع مما قطعتها الرياضية النرويجية .

بدأت النساء تسجيل نتائج عالية جدا على اثر ظهورهن فى هذا السباق الطويل ، وقدر عليهن بذل جهود كبيرة لان الرجال الذين يعرفون ان ممثلات الجنس اللطيف لسن اضعف منهم من حيث التحمل، كانوا يمنعونهن من المشاركة فى الماراثون وعدم تسجيل نتائجهن عند نهاية السباق الخ.

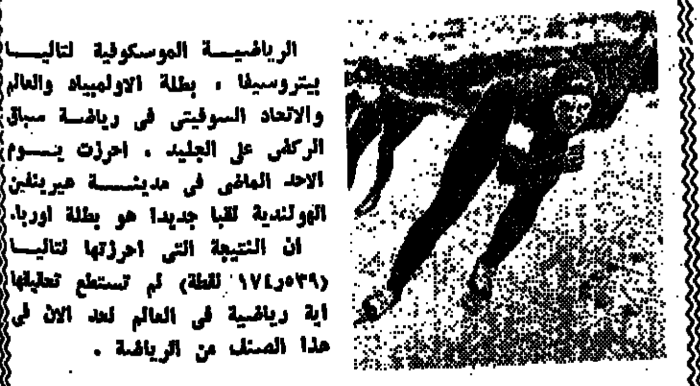
غير ان النساء ذللن كل العوائق فى طريقهن وتوصلن الى هدفهن فيشاركن الان فى اهم السباقات الدولية فى العدو . وسيشاركن عام ١٩٨٢ لاول مرة فى سباق الماراثون فى بطولة اوروبا التى ستقام فى اثينا . وبعد عام واحد سيشاركن فى بطولة العالم فى هذا النوع من الرياضة . وربما يظهر خليفة لسيربينسكى قبل نهاية هذا القرن .

نقول بالمناسبة ان نساء المانيا الديمقراطية موطن فالديمار تسيربينسكى الذى فاز بالماراثون فى الاولمبيادين الاخيرين ، بدأن يشاركن فى هذا السباق جماعات . وتنتقل الى ممارسة هذه الرياضة الرياضيات اللواتى يمارسن السكى والتنس والعدو للمسافات القصيرة .

سال مراسل صحيفة «يونغى فيلت» بياتى لوتس بطلة المانيا الديموقراطية فى الماراثون التى سجلت رقما قياسيا فى العدو لهذه المسافة الطويلة جدا عن سبب ولعها بالماراثون فاجابت بياتى لوتس بقولها : «يعجبنى-اولا- التغلب على نفسى واظهار قوة ارادتى -وثانيا-حينما اقول انى اشارك فى سباق الماراثون ياخذ الرجال مهما كانوا مغرورين ، يحترموننى . واخيرا افعل ذلك من اجل الصحة» .

ثمة الوف بل عشرات الالوف من النساء فى كثير من بلدان العالم اللواتى يشاركن فى العدو لمسافة ٤٢ كيلومترا و١٩٥ مترا ويظهرن بذلك قوتهن وتحملهن . وانى على ثقة بان لاعبات القوى السوفيتيات اللواتى كن دوما فى طليعة الرياضيات المشاركات فى العدو لمسافات طويلة سيحتللن مراكزا بارزة فى الماراثون.

يورى سالوماخين



الرياضية الموسكوفية نتاليا بيتروسيفا ، بطلة الاولمبياد والعالم والاتحاد السوفيتى فى رياضة سباق الركض على الجليد . احرزت يوم الاحد الماضى فى مدينة هيرينفين الهولندية لقبا جديدا هو بطلة اوربا. ان النتيجة التى احرزتها نتاليا (١٧٤ر٥٣٩ نقطة) لم تستطع تحقيقها اية رياضية فى العالم لحد الان فى هذا الصنف من الرياضة .

آراء .. اسئلة .. اجوبة

تحية الى المتآخين

ان جمهورية اوزبكستان السوفيتية متآخية مع ولاية البنجاب الهندية . وذلك ليس مجرد صدفة اذ توحدنا ثقافة وتقاليد مشتركة وكنا نستقبل باستمرار ضيوفنا من البنجاب البعيدة وغيرها من الولايات والمدن الهندية كاعز واقرب الاصدقاء . كما نستقبل نحن في الهند بحرارة وحفاوة .

اننا نستعد الان للاحتفال بالذكرى الحادية والثلاثين لقيام الجمهورية الهندية . ففي طشقند سينعقد اجتماع احتفالي للاوساط الاجتماعية في العاصمة الاوزبكية وسيحضره ضيوفنا من البنجاب .

باسم الفرع الاوزبكي لجمعية الصداقة السوفيتية الهندية والشعب الاوزبكي كله اود ان انقل من خلال صحيفتكم اخلص التهاني الى البنجابيين والى كل الشعب الهندي بمناسبة عيد يوم الجمهورية واتمنى لهم نجاحات كبيرة في بناء الحياة الجديدة .

زولفيا
شاعرة شعب اوزبكستان ، ورئيسة اللجنة التنفيذية للفرع الاوزبكي لجمعية الصداقة السوفيتية-الهندية

كتب بريمتشاندا

قرات المقال المنشور بجريدتكم المكرس للذكرى المئوية لمولد بريمتشاندا . وسررت عندما علمت ان هذا الكاتب معروف في الاتحاد السوفيتي ويسمونه مكسيم غوركي الهند .

سود خانشو شارما
(الهند)

روسيا التي لا تنسى

ولد والداي في روسيا ، ومع انهما يعيشان مدة طويلة في استراليا الا انهما لا ينسيان وطنهم . ففي البيت نتكلم ونقرا الكتب بالروسية ، وجدران شقتنا مزدانة بصور وبطاقات واعلانات المدن الروسية ولوحات الفنانين الروس من امثال سوريكوف وشيشكين . اما والدتي فتعد اطباقا روسية واوكرانية لذيذة .

جورجي موركو
(اوستراليا)

المسكينة

اننا نعاني في الغرب من تعسف الدعاية الامبريالية ، اذ انها تقدم لنا امثالا من الاخبار المعادية للاتحاد السوفيتي . ويقول المثل: «مسكينة انت ايتها المكسيك ! انك بعيدة عن الله وقريبة من الولايات المتحدة» .

فيكتور كوس
(المكسيك)

تهديد دائم

اكد الاتحاد السوفيتي بشكل مقنع بانه مخلص للشعوب المظلومة والشعوب الطامحة الى الحرية والسلم والاشتراكية والتقدم والخير ، فمنذ اليوم الاول من عمر السلطة السوفيتية يواصل الاتحاد السوفيتي سياسة سلمية وضع اساسها مرسوم السلام اللينيني .

ومعروف للجميع ان الاتحاد السوفيتي خلافا للولايات المتحدة الاميركية لا يملك قواعد حربية على اراضي الغير ، ولدى الاخيرة ، فضلا عن ذلك قوات التحرك السريع التي تشكل خطرا واضحا على بلدان الجزيرة العربية والخليج العربي وغالبا ما تمخر البواخر الحربية الاميركية قرب شواطىء بلادنا .

ولكننا نثق بالطريق الذي اخترناه وعلى استعداد للدفاع عن بلدنا ومكتسبات الثورة زد على ذلك ان الاصدقاء ، بلدان المنظومة الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم الى جانبنا . ان ذلك مهم للغاية لبلد نام كبلدنا الذي اختار طريق التطور اللاراسمالي .

عوض صالح هادي
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

تمنيات بالنجاح

انني اطالع جريدتكم باللغة الفرنسية منذ عدة اعوام . وقد قرات في احد اعدادكم الاخيرة مشروع الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠ اتمنى من صميم القلب النجاحات للشعب السوفيتي في تحقيق الخطط المرسومة .

جاك ديوجينيتي
(فرنسا)

مثال الاتحاد السوفيتي

انني افهم بعمق الاهمية التي يرتديها مثال الاتحاد السوفيتي للنضال الظافر ولحركة التحرر الوطني ولحماية السلم وامكانية تقليص المظالم الاجتماعية في البلدان الراسمالية .

روجر روزنبيرغ
(الولايات المتحدة الاميركية)

الكولخوزات والسوفخوزات

وضحوا لي من فضلكم ما هو الكولخوز وبم يختلف عن السوفخوز ؟

كومار سينغ
(الهند)

— ان السوفخوز اختصار لكلمتي «استثمارة سوفيتية» هو مؤسسة تابعة للدولة اما الكولخوز اختصار كلمتي «استثمارة جماعية» فهو تعاونية انتاجية .

ان كافة وسائل الانتاج في السوفخوز (التكنيك والبنايات والبذار والاسمدة) وكذلك المنتوج تابعة للدولة . ويتمتع كل من يعمل في السوفخوز بحقوق وواجبات عمال المصانع .

لكن الامر يختلف في الكولخوز اذ ان وسائل الانتاج (باستثناء الارض التي هي في بلادنا ملك الشعب وتمنح للكولخوزات مجانا لاستفادة منها الى الابد) وكذلك المنتوج تعود الى الجماعة الفلاحية اعضاء الكولخوز.

ويعقد الكولخوز مع الدولة اتفاقية تقدر شطبة لعدة اعوام وهي الحد الادنى الذي تعتمد عليه الدولة وان كل ما ينتجه الكولخوز زيادة عن الخطة للتنمية الدولية باسعار تزيد عن المعتادة .

وتكون الطريقة مربحة للدولة وللكولخوزيين .

واذ ينفذ الكولخوز التزاماته وفقا للاتفاقية يتصرف حسبما يريد بالفائض من الانتاج ، فيبيعه لاحتياجاته الخاصة يوزعه بين اعضاء الكولخوز ، يبيعه للدولة ، او يبيعه في السوق الكولخوزية .

تقود السوفخوز ادارة تعينها الدولة اما الكولخوزيون فينتخبون قادتهم وتنظم حياة الكولخوز الداخلية بنظام داخلي وان الاجتماع العام لاعضاء الكولخوز هو اعلى هيئة قيادية . ويتم في هذا الاجتماع انتخاب الادارة (هيئة جماعية موجهة) يترأسها رئيس وينتخب الاجتماع هيئات الرقابة وهي غير تابعة للادارة او الرئيس بل تقدم تقاريرها الى جماعة الفلاحين التي انتخبتها فقط .

المشكلة لم تحل بعد

[illegible] الامبريالية [illegible] تستطيع البلدان النامية [illegible] من الازمات التي يتعرض لها النظام الراسمالي [illegible] مستقلة في ظل الاشتراكية وبوصفها بلدا ناميا [illegible] تلك القواعد . ان [illegible] القاري للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة المكرس [illegible] الجنوب [illegible] واعتقد [illegible] الاقتصادية تستطيع [illegible] البلدان التطور [illegible] والفاقة .

[illegible]

ما هي الواقعية الاشتراكية ؟

توجه بهذا السؤال كمال احمد بكر من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية

الواقعية الاشتراكية منهج فني للادب والفن . والتعريف الثابت في النقد السوفيتي للواقعية الاشتراكية هو : التصوير الصحيح والملموس تاريخيا للواقع في تطوره الثوري .

وبالتالي ، فان السمة الاولى التي نستطيع بواسطتها ان نعزو هذا المؤلف او ذاك الى الواقعية الاشتراكية ، هي مضمونه الفكري ورؤية الفنان والمبدع الاشتراكية للعالم . وقد ظهر مصطلح «الواقعية الاشتراكية» لاول مرة في الصحافة السوفيتية في عام ١٩٣٢ ، ولكن مبادىء هذا المنهج كانت قد رسمت في مناقشات ماركس وانجلس الجمالية ، وصيغت بمزيد من الدقة في النظرية اللينينية حول حزبية الادب : يقف الفنان بشكل صريح ومباشر الى جانب الاتجاهات الطليعية المتقدمة للتطور التاريخي .

ان الواقعية الاشتراكية ظاهرة دولية . وقد عكست ولادتها في مستهل القرن العشرين التطورات العميقة التي جرت في وعي الراي العام والمثقفين المبدعين والتحولات الثورية المقبلة التي جذبت البطل الجديد ، المناضل من اجل مستقبل افضل . وليس من قبيل المصادفة ان الواقعية الاشتراكية ظهرت في روسيا التي اصبحت مركزا للحركة الثورية-الديمقراطية . وثمة دور خاص في تكوين هذا المنهج الفني يعود الى الادب الروسي ، والى نتاج الكاتب مكسيم غوركي خاصة .

لقد نشات الواقعية الاشتراكية من الواقعية الانتقادية التي كان من ممثليها كتاب مثل تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف . وورث المنهج الجديد من الماضي عمق وقوة التحليل الفني للواقع ، مضيفا اليه مثلا جديدة ، هي الايمان بالمستقبل الاشتراكي للمجتمع .

قال مكسيم غوركي في مؤتمر الكتاب السوفيت الاول عام ١٩٣٤ :

«ان الواقعية الاشتراكية تؤكد الوجود كعمل ، كابداع هدفه التطوير المتواصل لاثمن قدرات الانسان الفردية من اجل انتصاره على قوى الطبيعة ، من اجل صحته وبقائه الطويل ، من اجل السعادة العظيمة ، سعادة العيش على هذه الارض» .

الواقعية الاشتراكية هي النهج الاساسي للادب والفن السوفيتيين ، ولكن من الخطا الكبير الاعتقاد ان الوحدة الفكرية-الجمالية تفرض على الجميع زيا موحدا وتنفي اوسع واغنى تنوع في الاساليب والنمط الابداعي واصالة الفنان القومية . وقد تجسد هذا المنهج في نتاج كتاب مختلفين اشد الاختلاف ، مثل اليكسي تولستوي وميخائيل شولوخوف وشعراء مثل ماياكوفسكي الذي حطم العمود الكلاسيكي ، وايساكوفسكي الذي سار على نهج التقاليد الغنائية الشعبية ومختلف اعلام الفن المسرحي ، مثل ستانيسلافسكي ومايرخولد . واعطتنا الواقعية الاشتراكية في السينما ايزنشتين ودوفجينكو وبودوفكين . وفي الرسم-ديينكا وبون وساريان . وفي النحت-موخينا وماتفييف وغيرهما ، نحن نقتصر على ذكر اكبر واشهر الاسماء ، واضحى هذه او تلك من الاساليب التي يطورها السائرون على هديهم .

«نحن ، السوفيتيين ، لم نقل منهجنا فنيا واحدا ، ولكن مهامنا الخاصة لم يبرمجها ولم يوعز بها احد . الا عند اولئك النظريين الذين يصورون الواقعية الاشتراكية كنظام جامد ويحدد الى الابد لتلقي الواقع واستيعابه فنيا . الا ان منهجنا يكمن في الحركة والتطور الدائمين» . هذه الكلمات قالها واحد من اكبر الكتاب السوفيت المعاصرين ، جنكيز ايتماتوف .

لقد كانت الواقعية الاشتراكية سببا لازدهار الثقافات القومية بشكل لم يشهد له مثيل . وان نتاج الكاتب البيلوروسي فاسيل بيكوف ، والفنان الاذربيجاني طاهر صلاحوف ، والاستقصاء المبتكر للفرق المسرحية في جورجيا واستونيا وقرغيزيا والجمهوريات الاخرى قد حظيا بما يستحقان من الاعتراف على نطاق الاتحاد السوفيتي والعالم اجمع .

وبالطبع ، فانه من السذاجة التاكيد ان اتباع منهج الواقعية الاشتراكية يفترض بحد ذاته ابداع مؤلفات ادبية وفنية عالية ، حتى نبل المبادىء لا تغني الفنان عن الموهبة التي كانت ولا تزال شرطا اكيدا لتطوره الابداعي المثمر .

بوريس داليلوف

الشباب والسلم

من مراسلنا الخاص في هلسنكي دايما روهانين

بدا ممثلو اكثر من مئة بلد شاركوا في الندوة العالمية للشباب والطلبة في سبيل النضال من اجل السلام والانفراج ونزع السلاح ، مغادرة عاصمة فنلندا .

وننشر فيما يلي اقوال بعضهم :

جيمس ستيل (الولايات المتحدة) :

اننا نحن اعضاء «اتحاد العمال الشباب في سبيل التحرر» مقتنعون بان الخطر الذي يهدد السلم ، ينبثق من اكثر القوى رجعية ، الساعية الى بسط هيمنتها على العالم كله . ان سياسة هذه القوى غير المسؤولة يمكن ان تؤدي الى تدمير كوكبنا . ومن الادلة على ذلك التوجيه رقم ٥٩ للرئيس السابق كارتر ، الذي يعتبر اجراء حرب نووية امرا مقبولا .

فيونا ماكتاغارت (بريطانيا)

ان الندوة تبعث على التفاؤل والامل وهذا امر هام . لقد اثار قرار توزيع الوسائل الامريكية الجديدة الفتاكة في اوروبا الغربية القلق لدى الشباب ومنهم الشباب الانكليزي ايضا . لذلك فانهم يعملون بنشاط ضد توزيع الصواريخ المتوسطة المدى في بريطانيا وغيرها من بلدان اوروبا ومن الضروري مواصلة توحيد جهود كل القوى المحبة للسلام وبضمنها الشباب .

شاليغرام براساد سينغ (نائب رئيس اتحاد الشباب الهندي العام) .

ان من الح قضايا منطقتنا هي قضية السلام في منطقة المحيط الهندي والخليج العربي. لذلك فان الاقتراحات التي توجه بها الرئيس بريجنيف الى جميع الدول المعنية حول بلوغ اتفاق بشان عدم بناء قواعد حربية اجنبية في منطقة الخليج ، وعدم توزيع الاسلحة النووية فيها ، وكذلك بشان استخدام خطوط المواصلات البحرية بصورة طبيعية ، تؤيدها جميع الاحزاب السياسية الهندية وكذلك منظمات الشباب كلها .

واعتقد ان تلك الاقتراحات تتفق ايضا ومصالح معظم البلدان العربية اذ انها تضمن استقلالها وحقها في التصرف بثرواتها الطبيعية كما تشاء .

هذه الفتاة السعيدة التي تحمل بيدها الزهور اسمها نورا قالباديان . وهي تدرس في كلية البيولوجية بجامعة يريفان عاصمة ارمينيا .

ان سيماءها المرحة والزهور تجسد ارمينيا المشمسة التي ازدهر علمها وثقافتها . ففي خلال العام الماضي وحده تخرج من معاهدها اكثر من ١١ الف خبير .

الصداقة التي نعتز بها كثيرا

بقلم تشان هواي لام

السكرتير العام للجنة الفيتنامية للتضامن والصداقة مع شعوب البلدان الاجنبية عضو الادارة المركزية لجمعية الصداقة الفيتنامية السوفيتية.

كان عام ١٩٨٠ حافلا باحداث هامة ومناسبات يوبيلية صادفت فيه الذكرى الخمسون لتاسيس الحزب الشيوعي الفيتنامي ، كما احتفلنا بالذكرى الثلاثين لتبادل التمثيل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفيتي وتاسيس جمعية الصداقة الفيتنامية السوفيتية ، وبالذكرى الخامسة والثلاثين لاستقلال فيتنام ، والذكرى الخامسة والعشرين لعقد اول اتفاقية اقتصادية تجارية مع الاتحاد السوفيتي وشهد عام ١٩٨٠ مباحثات بين قادة البلدين واطلاق رائد الفضاء الفيتنامي الى الفضاء الكوني على ظهر سفينة سوفيتية .

ان كثيرا من الاحداث المذكورة مرتبطة ، كما هو واضح ، بالصداقة المتعززة بين الشعبين الفيتنامي والسوفيتي .

ان صداقتنا تتجسد بالدرجة الاولى وكما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى ، في الاعمال والخطوات التي يمتحن الزمن قيمتها . ويدل هذا الامتحان على ان الصداقة السوفيتية-الفيتنامية المبنية على قاعدة متينة تنمو وتزدهر وتقوى من يوم الى اخر .

ونؤكد اليوم بارتياح بعد اجمالنا لنتائج العام المنصرم ، ان جمعيتنا اسهمت بقسطها في تلك الاعمال والخطوات . لقد شكلت فروع جديدة للجمعية في محافظتي هاشون بين ويتشي ، وفي معهد الري بهانوي وبذلك بلغ عدد فروع الجمعية ١٥ تجاوز عدد اعضائها الجماعيين ٢٠٠ عضو من المؤسسات والمنشآت والمزارع الحكومية والتعاونيات الزراعية والمعاهد الدراسية والمنظمات الاجتماعية .

وجرت بمساعدة اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية وجمعية الصداقة السوفيتية الفيتنامية ايام مدينة هو شي منه ومحافظات بينتش وهانامنين وهاشون بين «ايام روسيا» بنجاح كبير ، التي تخللتها لقاءات ومعارض واجتماعات لممثلي الراي العام وحفلات موسيقية.

زار في عام ١٩٨٠ الاتحاد السوفيتي ١٢ وفدا يمثلون جمعيتنا .

لقد كان لقاء ممثلي جمعيات الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ، في البلدان الاشتراكية الواقعة بجنوب شرقي آسيا ، الذي عقد في هانوي اواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي حدثا كبيرا وخطوة جديدة هامة للغاية على طريق تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين فيتنام والاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية . وتم في اللقاء تبادل للاراء حول دور المنظمات الجماهيرية والاجتماعية في عملية تطوير الصداقة الاخوية والتضامن بين شعوب البلدان الاشتراكية . وكان بين المشاركين فيه قادة واعضاء جمعية الصداقة بين لاوس والاتحاد السوفيتي وجمعية الصداقة الكمبوتشية السوفيتية. وقيم المشاركون في اللقاء الرفيع الدولي ونشروا عاليا النشاط الهائل الذي يسهم به الاتحاد السوفيتي في قضية السلام والسلمية الثورية العالمية .

ان الماضي اساس للمستقبل. وقد [illegible] جمعيتي الصداقة الفيتنامية - السوفيتية والسوفيتية - الفيتنامية على برنامج للتعاون بينهما لعام ١٩٨١ ، [illegible] البرنامج [illegible] لتعزيز الصداقة التي نعتز بها كثيرا .

[illegible] الذكرى الـ ٣١ لاعلان [illegible] الجمهورية الهندية

[illegible]

تعليقنا



نتائج تحقيق خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لعام ١٩٨٠

(تعليق على بلاغ ادارة الاحصاء المركزية)

(بقية المنشور على ص ١)

الاجهزة ووسائل الاتمتة في عام ١٩٨٠ بنسبة ١٠ بالمائة والكومبيوترات بنسبة ١٤ بالمائة واجهزة التلفزيون الملون بنسبة ٢٥ بالمائة .

ولمت فترة مجمع الوقود والطاقة نموا ثابتا . وازداد انتاج الطاقة الكهربائية في عام ١٩٨٠ بنسبة ٥ بالمائة قياسا الى عام ١٩٧٩ وبلغ ١٢٩٥ مليار كيلوواط ساعة . ونما استخراج النفط (بما في ذلك الغاز الكثيف) بمقدار ١٧ مليون طن وشكل ٦٠٣ مليون طن (اكثر من ١٢ مليون برميل في اليوم) واستخرج من الغاز مقدار ٤٣٥ مليار متر مكعب (يعادل الالف متر مكعب من الغاز طنا من النفط) .

لقد اعار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٠ ، كما كان الحال سابقا ، اهتماما كبيرا لتطوير التعاون الاقتصادي الشامل وفق النفع المتبادل مع كافة شعوب الارض . وازداد التبادل التجاري الخارجي للاتحاد السوفيتي بنسبة ١٢ بالمائة وبلغ ٩٢ مليار روبل تقريبا .

اكدت نتائج عام ١٩٨٠ بروز مشاكل جديدة معقدة للغاية في تنمية الاقتصاد السوفيتي . وهي ترتبط بالدرجة الاولى بانتقال المراكز الاساسية لصناعة الاستخراج الى مناطق الشرق والشمال الاقصى من بلادنا النائية عن المراكز ذات المناخ القاسي . ويقدر الوقود والخامات اقل . ولذا فان الاستخدام الرشيد للموارد وتشغيل التكنيك الجديد الذي يقلل استهلاك الطاقة على المنتجات الخام يطرحان في المرتبة الاولى بصورة موضوعية .

ان الوضع في الزراعة السوفيتية لم يكن سهلا في العام الماضي . [illegible] في العقد المنصرم من السنين (١٩٧١-١٩٨٠) من شح [illegible] لم تشهده من قبل . فقد كان القحط يتكرر بين سنة واخرى (خمس سنوات من عشرة ١٩٧٢ و١٩٧٥ و١٩٧٧ و١٩٧٩ و١٩٨٠) . وانخفض الانتاج الزراعي في عام ١٩٨٠ بنسبة ٣ بالمائة ، وانعكست على تربية المواشي عواقب سنوات القحط السابقة . وجمع من الحبوب ١٨٩,٢ مليون طن اي اكثر مما في عام ١٩٧٩ ولكن اقل مما رسمته الخطة . وبلغ محصول قياسي من القطن يعادل ١٠ ملايين طن .

للاحظ في عمل الاقتصاد الوطني نواقص ايضا . ففي عام ١٩٨٠ لم تنفذ كليا الواجبات في انتاج منتجات المعادن الحديدية والاسمنت وعدد من المصنوعات الاخرى . الاتحاد السوفيتي يشغل المرتبة الاولى في [illegible] المذكورة .

ان النواقص في عمل الاقتصاد الوطني [illegible] على جميع المستويات . وحينما يناقش الشعب كله [illegible] المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي للمؤتمر [illegible] الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية [illegible] يزداد كذلك سيل الملاحظات الانتقادية [illegible] الاقتصادية . وقد قال ليونيد بريجنيف [illegible] المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي الذي [illegible] ١٩٨٠ ان فعالية الادارة والتخطيط واساليب التنفيذ لم يحسن بعد رفعها الى مستوى [illegible] الانعطاف نحو الفعالية وتقل الاقتصاد [illegible] ويكمن في هذا واحد من اهم اسباب عدم [illegible] المواقع ، والنواقص والسلبيات في الاقتصاد [illegible].

[illegible] كان انعقاد النواقص والاخفاء في [illegible] لتحسين عمل الاقتصاد الوطني وزيادة فعاليته [illegible] نمو انتاجية العمل في الصناعة في عام ١٩٨٠ [illegible] هذا المؤشر [illegible] من التطور [illegible] نمو انتاجية العمل [illegible] على ذلك .

ويجدر الاشارة في الختام الى ان التطور [illegible] بالتنمية باستمرار بمرفق النقل من [illegible] انه لم [illegible] في الاتحاد السوفيتي خلال الفترة [illegible] في غضون [illegible] سنة على التوالي [illegible] لزداد دائما [illegible] ان الزيادة المداخيل الفعلية [illegible] من السكان بنسبة ١٦-١٨ [illegible] الخطة الخمسية العاشرة [illegible] لتحقيق هذا الهدف كلية تطوير الاقتصاد وحل جميع المشاكل الاقتصادية .

برنامج انتاج المواد الغذائية في الثمانينات

ينافش الشعب السوفيتي وثيقة الحزب الدولاية وهي مشروع «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي للاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠» . وتنشر الصحف مواد عديدة تتحدث عن آفاق تطوير اقتصاد البلاد . ونقدم لقرائنا اليوم مواد تخص تطوير بعض فروع الاقتصاد الوطني .

يحتل برنامج انتاج المواد الغذائية مكانة خاصة بين البرامج الاخرى الجاري وضعها الان في الاتحاد السوفيتي والتي ستشكل جزءا عضويا من الخطتين الخمسيتين القادمتين (١٩٨١-١٩٨٥) و(١٩٨٦-١٩٩٠) .

وبموجب البرنامج سيزداد نمو انتاج المواد الغذائية والخامات الزراعية للصناعة الخفيفة زيادة كبيرة (بنسبة ١٢-١٤٪ في عام ١٩٨٥ بالمقارنة مع الخطة الخمسية المنتهية عام ١٩٨٠)

وان مثل هذه المهمة كانت تواجه الاقتصاد السوفيتي في الماضي ، فما الذي يميزها الان ؟ ان ما يميزها هو الموقف الجديد من حل القضية الغذائية الذي يتجسد في تنظيم تخطيط وتمويل وادارة كل فروع المجموعة الزراعية الصناعية في البلاد فلم يكن من قبيل الصدفة ان يصدر مشروع «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٠» دون ان يتضمن القسم التقليدي بعنوان «الزراعة» ، كما كان ذلك في الخطط الخمسية السابقة ، بل حل محله قسم بعنوان «تنمية المجموعة الزراعية الصناعية» . وتضم هذه المجموعة الزراعة وبعض الفروع المرتبطة بها (مثل استصلاح الاراضي وانتاج الاسمدة وصنع الآلات) وكذلك صناعة المواد الغذائية والدقيق والعلف المركب للماشية الخ . فلماذا اصبح من الضروري طرح هذه المسالة بهذا الشكل ؟ لان تخصيص الانتاج وتركيزه هما من اكثر طرق تقسيم العمل فعالية على نطاق بلد شاسع وافضلها لاستثمار جميع الموارد .

كانت مرافق الدولة الاساسية في الماضي متخلفة عن تطور الزراعة ولم تكن الاموال الطائلة التي وظفت في الزراعة بعد عام ١٩٦٥ ، حينما تغيرت سياستنا الزراعية ، بما يلزم من مردود .

لقد انتجت البلاد من الحبوب ، مثلا كمية كبيرة تزيد عن ٢٠٠ مليون طن في اعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ ، بينما لم يبلغ معدل الغلال السنوي في اعوام ١٩٦١-١٩٦٥ ١٣٠ مليون طن . وكان من المعتقد ان زيادة محصول الحبوب تعقبه بصورة طبيعية زيادة في عدد رؤوس الماشية واستهلاك المنتجات الحيوانية . ولكن كانت وتائر انتاجها في الواقع غير كافية وبدأت تنخفض في الاعوام الاخيرة .

وتنبغي الاشارة الى ان النمو ملحوظ بالارقام المطلقة . لقد ازداد استهلاك اللحم في بلادنا في اعوام ١٩٧٠-١٩٧٩ ، لكل فرد من السكان من ٤٨ كيلوغراما الى ٥٨ كيلوغراما سنويا ، بينما ازداد استهلاك الحليب من ٣٠٧ الى ٣١٩ لترا . غير ان هذا النمو غير كاف بالمقارنة مع امكانيات الزراعة وقدراتها وكذلك مع طلب السكان المتزايد . وعدا عن ذلك لا تزال خسائر الحبوب واللحم والحليب والخضروات والفواكه كبيرة ، كما ونوعا ، اثناء خزنها ونقلها ، وما زالت نوعية الخامات التي تتلقاها الصناعة الغذائية والخفيفة وصناعة اللحوم والالبان والعلف المركب ، غير جيدة .

ويهدف برنامج انتاج المواد الغذائية الذي يوضع الان ، الى ازالة عدم الانسجام الذي يؤدي الى الخسائر غير المبررة ، ويعرقل الانتاج الزراعي .

ولتشجيع العمل الفعال في كل الفروع تستعد الدولة لتخصيص اموال كبيرة . ولن تكون التوظيفات في المجموعة الزراعية الصناعية في الاعوام القادمة اقل من مستواها الحالي اذ ستؤلف ٢٧٪ على الاقل من الاستثمارات الاساسية في جميع فروع الاقتصاد الوطني .

وستنفق المخصصات بالدرجة الاولى على زيادة خصوبة الارض ، وانشاء قاعدة ثابتة لانتاج علف الماشية واعادة بناء وتوسيع حظائر الماشية وبناء مستودعات ومؤسسات لتصنيع المحاصيل تصنيعا اوليا .

ليف فوسكريسينسكي

ثبات الاسعار في الاتحاد السوفيتي

«يجب التمسك بنهج ثبات اسعار البضائع الغذائية وغير الغذائية الرئيسية ، وتشديد رقابة الدولة والمجتمع على نظام الاسعار ، وزيادة مسئولية رؤساء المجمعات والمؤسسات والمنظمات والدوائر الحكومية عنها» .

هذه الفقرة منقولة من نص مشروع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي «الاتجاهات الاساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية للاتحاد السوفيتي لاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ وللفترة حتى عام ١٩٩٠» . ان هذه الوثيقة المطروحة على الشعب لمناقشتها قد اكدت مجددا استمرارية نهج ثبات الاسعار الذي ننتهجه خلال ما يزيد عن ٢٥ عاما .

لقد ظهرت في المحلات التجارية خلال ربع القرن الماضي وفرة من السلع الجديدة ، مثل اجهزة التلفزيون الملون ، والات التسجيل ومختلف الاجهزة الالكترونية ، وكذلك البضائع الاصطناعية الخ . لذلك فمن الافضل ان نقارن مستوى الاسعار الحالي مع مستواها في الماضي القريب .

كان ٩٥٪ من البضائع الغذائية واكثر من ٩٠٪ من البضائع غير الغذائية تباع في بلادنا عام ١٩٨٠ بنفس الاسعار التي بيعت بها عام ١٩٧٠ .

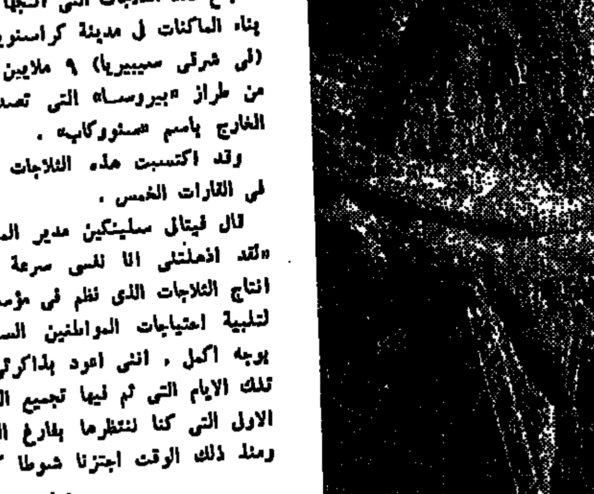
من الطبيعي ان الفوضى في القطاع الرأسمالي من الاقتصاد العالمي تؤثر تأثيرا سلبيا على الاقتصاد الوطني السوفيتي ايضا . ففي السبعينات اضطررنا الى زيادة سعر البن وبعض السلع الاخرى التي نستوردها من الخارج .

واضطرت الدولة السوفيتية الى زيادة سعر الذهب كذلك بصورة ملحوظة مع ان هذه الزيادة كانت اقل بكثير من زيادة سعره في السوق العالمية . وازدادت ايضا اسعار المشروبات الكحولية والفراء والالماس وبعض البضائع الاخرى . وتضاعف عام ١٩٧٨ سعر البنزين مع انه لا يزال حتى الان ارخص منه في الدول الغربية ، اذ يبلغ سعر اللتر الواحد ١٥-٢٠ كوبيكا . وفي الوقت نفسه تم ، مرارا تخفيض اسعار اجهزة التلفزيون والراديو وآلات التسجيل والمواد الكيميائية للاغراض المنزلية او الكثير من انواع الاحذية والملابس الخ .

وكان ذلك التخفيض تعويضا عن الزيادة في اسعار البضائع الاخرى ومن جهة ثانية ازداد المعدل الشهري لاجور العمال والموظفين خلال العقد الاخير بنسبة ٤٠٪ تقريبا .

ويباع الكثير من الحاجيات الضرورية في الاتحاد السوفيتي باسعار تقل عن كلفة انتاجها . اما الخسائر فتتحملها الحكومة وتبلغ حوالي ٣٠ مليار روبل سنويا . ولم تتغير في الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٨ اسعار الغاز والكهرباء والهاتف ووسائل النقل (ما عدا التاكسي) .

غينادي بيساريفسكي



يجري في جنوب قرغيزيا بناء سد «بابالسكي» لحفظ المياه ونشاهد في الصورة ساحة بناء هذا السد .

الثلاجات السيبيرية تصدر الى ٣٦ بلدا

بلغ عدد الثلاجات التي انتجها مصنع بناء الماكنات في مدينة كراسنويارسك (في شرقي سيبيريا) ٩ ملايين ثلاجة من طراز «بيروسا» التي تصدر الى الخارج باسم «سنوركاب» .

وقد اكتسبت هذه الثلاجات شهرة في القارات الخمس .

قال فيتالي سلينكين مدير المصنع: «لقد اذهلتني انا نفسي سرعة تطور انتاج الثلاجات الذي نظم في مؤسستنا لتلبية احتياجات المواطنين السوفيت بوجه اكمل ، انني اعود بذاكرتي الى تلك الايام التي تم فيها تجميع الثلاجة الاولى التي كنا ننتظرها بفارغ الصبر ومنذ ذلك الوقت اجتزنا شوطا كبيرا اذ توصلنا الى انتاج ٧٢٠ الف ثلاجة سنويا حسب خطة العام الماضي. ولقيت ثلاجات كراسنويارسك خلال عشرة اعوام رواجا كبيرا في بلادنا .

ولا مثيل لعملية انتاجها في مصنعنا في العالم كله من حيث نسبة اتمتتها التي تبلغ حوالي ٩٠٪ . واننا نصنع حاليا في آن واحد ثلاجات من ٥ انواع يتراوح حجمها بين ١٢٠ و٢٨٠ ليترا.

حينما قدمت الدفعة الاولى من ثلاجات «سنوركاب» الى لجنة الخبراء الدولية لفحصها قال احد اعضائها مازحا : «ان في سيبيريا كثيرا من الثلج . فيصنع الروس منه ثلاجة مطبخ بتعبئة الثلج بصورة انيقة» .

ان عدد الطلبات لشراء ثلاجة «سنوركاب» لا يزال يزداد . اذ اعترف الخبراء بانها مريحة واليفة واقتصادية ومتينة . وخلال الاعوام الماضية على شراء الدفعة الاولى من ثلاجات «سنوركاب» استورد الانكليز من سيبيريا مئتي الف ثلاجة . وتصدر هذه الثلاجات بانواعها المختلفة الى ٣٦ بلدا من ضمنها المانيا الاتحادية وبلجيكا والنمسا وهولاندا وايطاليا والنرويج . وتلقى المصنع طلبات لحوالي مئة الف ثلاجة لتصديرها عام ١٩٨١ .

بوريس ايفانوف

غابات جورجيا المحمية

ان اكثر من اربعين بالمئة من اراضي جورجيا تشغلها غابات تقع على ارتفاع ١٥٠٠-٢٥٠٠ متر عن سطح البحر .

عن حماية وبعث الثروات الغابية في الجمهورية يتحدث الى مراسلنا وزير الثروة الغابية في جورجيا السوفيتية شوتا تشالاغاليدزي :

— في هذه السنة يمر ١٥ عاما منذ ان سكت في غابات جورجيا صوت المناشير الميكانيكية وهدير التركتورات المجنزرة . وتوقف قطع الاشجار لاغراض صناعية، واصبحت كل غابات الجمهورية محمية . وتلبي الجمهورية حاجاتها الى الاخشاب بما يردها من سيبيريا . ما عدا جزء ضئيل يقطع على حساب ما يسمى القطع لاسباب وقائية .

ان القانون المتعلق بالغابات في جورجيا ، الذي اقر في عام ١٩٧٨ يساعد على استخدام الغابات القائم على العلم ، وعلى بعثها وصيانتها مبرمجة .

ان قرابة ثمانين بالمئة من مساحة الغابات في الجمهورية تشغلها انواع مثل الزان والبلوط والصنوبر والبقس والكستناء والشوح . وتشتهر جورجيا باشجارها المعمرة التي يتجاوز عمر الكثير منها ١٠٠٠ سنة . ويضرب الرقم القياسي بينها الدلب الذي يبلغ عمره الفي سنة ، والذي ينمو في سفوح سلسلة القفقاس الصغرى وشجيرات صنوبر بيتسوندي السحيق في القدم .

نظمت في الجمهورية مكافحة ناجحة لتآكل الياف الشوح وبالنتيجة انخفض عدد الاشجار المتضررة في الهكتار الواحد الى اثنين بالمئة. وقد تسنى تحقيق هذا الامر بفضل استعمال مواد الصيانة البيولوجية عوضا عن المواد الكيميائية .

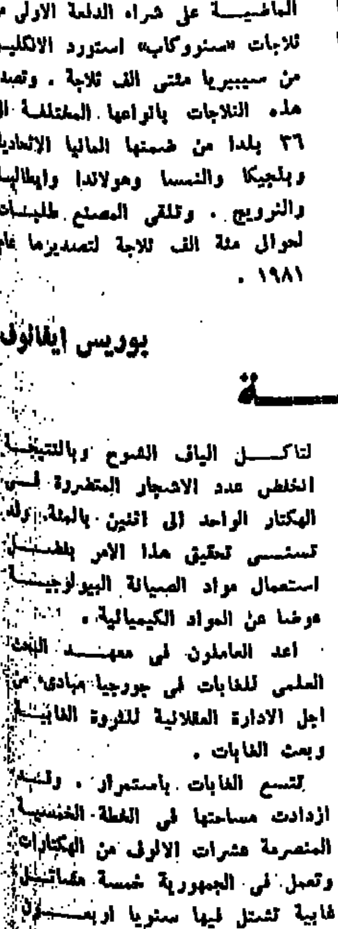
اعد العاملون في معهد البحث العلمي للغابات في جورجيا مبادئ من اجل الادارة العقلانية للثروة الغابية وبعث الغابات .

تتسع الغابات باستمرار . وقد ازدادت مساحتها في الخطة الخمسية المنصرمة عشرات الالوف من الهكتارات. وتعمل في الجمهورية خمسة مشاتل غابية تشتل فيها سنويا اربعون مليون غرسة ...

فان بابيوف

إمام شاب لمسجد قديم

«بين ما يربو على ٤٠ من الاديان والاتجاهات الدينية الموجودة في الاتحاد السوفيتي ، يشغل الاسلام المكان الثاني من حيث عدد اتباعه (بعد الارثوذكسية الروسية) . ويملك المسلمون في الاتحاد السوفيتي لتلبية متطلباتهم عدة مئات من المساجد الجامعة والوف المساجد في الاحياء والقرى» .
جريدة «البرافدا» ، ١٤ يوليو (تموز) عام ١٩٨٠ .



الامام ستاروف في اثناء الصلاة

ان سكان المنطقة ، ومن بينهم الشيوخ المسنون ، يقفون حتما عند اللقاء بهم ، ويضعون ايديهم على صدورهم ويحيون بانحناءة . هكذا يعبر المسلمون ، حسب التقاليد الشرقية ، عن احترامهم الخاص لاوبلوكول ستاروف البالغ من العمر ٣٠ عاما ، امام المسجد الجامع كاراميرشكور في مدينة دوشنبه وهذا المسجد واحد من سبعة عشر مركزا دينيا كبيرا للاسلام في طاجكستان ، الجمهورية السوفيتية في آسيا الوسطى .

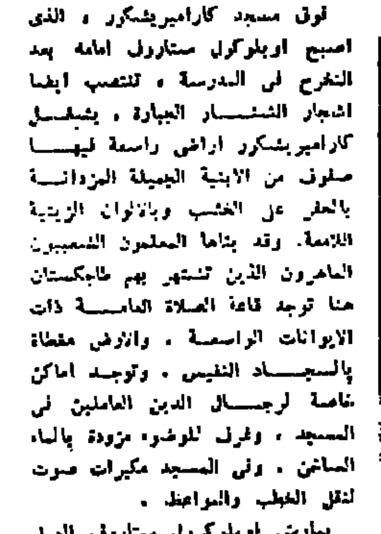
ولد الامام الشاب اوبلوكول ستاروف في قرية زايبون الصغيرة غير بعيد عن بنجيكند ، المدينة القديمة في شمال طاجكستان . يتحدر ستاروف من عشيرة توارثت الحفر على الخشب وخلفت بصمات حرفتها الماهرة على الآثار المعمارية التاريخية الفنية بها بنجيكند . ونضيف ان هذه المدينة مشهورة كموطن لشاعر الشرق العظيم ، مؤسس الادب الكلاسيكي الطاجيكي ابو عبد الله روداكي الذي عاش في اواخر القرن التاسع ومستهل القرن العاشر .

كان والد اوبلوكول يبني البيوت ومواقع الانتاج في الكولخوز (التعاونية الزراعية) . وقد مات المعلم الشيخ مخلفا وراءه زوجته شريفة موخ وتسعة اولاد . من بين الابناء الكبار يتابع عبد العزيز مهنة ابيه . ويعمل عبد الحفيظ محاميا . واوتاكول كهربائي وما تبقى من شقيقات واشقاء يعملون في الكولخوز ، او يتعلمون في المدرسة .

يقول الامام اوبلوكول ان الرغبة في ان يصبح شيخا ظهرت عنده منذ الطفولة ، حينما سمع تلاوة القرآن لاول مرة . وقرر ان يدرس العلوم الدينية حتما ويكرس حياته لعبادة الله . وبقي على مدى ثماني سنوات يتعلم في المدرسة العامة . ومن ثمة تخرج في المدرسة المهنية-التكنيكية واجتاز الخدمة في الجيش السوفيتي وعمل في الكولخوز . ولم تكن تفارقه الكتب الدينية حيثما كان .

وفي عام ١٩٧٢ ذهب اوبلوكول الى طشقند (عاصمة اوزبكستان السوفيتية) حيث توجد الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان . وبعد اختبار تمهيدي لمعارفه ، ارسل ستاروف للتعلم في مدرسة مير عرب في بخارى ، المركز الديني القديم للاسلام في آسيا الوسطى . وخلال سبع سنوات درس اوبلوكول هناك القرآن وفن الكتابة والقراءة العربيتين وكذلك المواد الاخرى المرتبطة بتأدية الشعائر الدينية . وعلاوة على ذلك استوعب ، وجعل الدين الملقن ، في المدرسة برنامجا مدرسيا بالجغرافيا والتاريخ واللغة الروسية .

وعن سؤال عن سبب دراسة اللغة الاخيرة ، اجاب الامام ان اللغة الروسية اصبحت في آسيا الوسطى اللغة الام الثانية ، فبواسطتها يتخاطب الناس من مختلف القوميات بطلاقة وينالون منفذا الى المعارف التكنيكية المعقدة، ويطلعون على الثقافة الروسية الفنية والثقافة العالمية .



عند ضريح محمد بشارو



مسجد كاراميرشكور في دوشنبه

صلاة في الجامع

يقول الامام ان التلاميذ في مدرسة بخارى يعيشون في غرف مريحة يقطنها شخصان . وتجري الدروس في قاعات دراسية مستقلة . وتوجد تحت تصرف التلاميذ منشآت رياضية ومطعم جيد. ويقوم رجال الدين المقبلون في ايام العطل برحلات في ارجاء البلاد . وجميع مصاريف اعالة التلاميذ والمدرسين تتحملها ادارة المسلمين الدينية التي تملك موارد نقدية تردها من المؤمنين.

بعد انهاء المدرسة يرسل خريجوها الى الخدمة في المراكز الدينية المحلية اما من يرغب في متابعة الدراسة فيستطيع الانتساب الى الاكاديمية الدينية في طشقند او الذهاب الى الخارج ، الى الاردن وسورية والعراق وتونس والخ .

جرت العادة لدى مسلمي آسيا الوسطى منذ القدم المصور ان يزرعوا قبل بناء مسجد او شايخانة شنارة (دلبا) ، وهو شجرة معمرة ولدونة وتستطيع اغصانها العملاقة ان تحمي من حرارة شمس الجنوب بناءا كاملا .

فوق مسجد كاراميرشكور ، الذي اصبح اوبلوكول ستاروف امامه بعد التخرج في المدرسة ، تنتصب ايضا اشجار الشنار الجبارة . يشغل كاراميرشكور اراضي واسعة فيها صفوف من الابنية الجميلة المزدانة بالحفر على الخشب وبالالوان الزيتية اللامعة. وقد بناها المعلمون الشعبيون الماهرون الذين تشتهر بهم طاجكستان هنا توجد قاعة الصلاة العامة ذات الايوانات الواسعة . والارض مغطاة بالسجاد النفيس . وتوجد اماكن خاصة لرجال الدين العاملين في المسجد ، وغرف للوضوء مزودة بالماء الساخن . وفي المسجد مكبرات صوت لنقل الخطب والمواعظ .

يمارس اوبلوكول ستاروف العمل هنا منذ سنتين فقط . ولكنه اخذ بسمعة كبيرة بين رجال الدين والمؤمنين . وخلال اداء الشعائر المرتبطة بالاعياد الاسلامية ، والقيام بمراسيم الزواج والجنائز والخ ، غالبا ما يوصي الشيوخ بان يقوم الامام الشاب بدور الشخصية الدينية الرئيسية ، معترفين على هذا النحو بثقافته العالية ومعرفته العميقة بالشريعة .

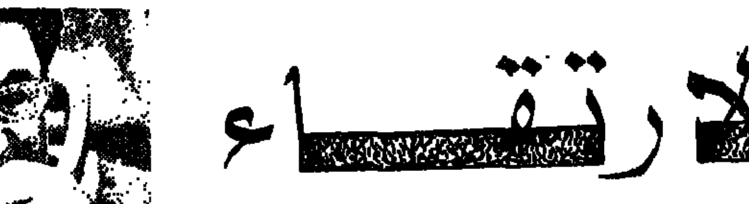
يعيش اوبلوكول ستاروف في بيته الخاص الذي بناه حسب تصميمه هو وتوجد في الفناء الكبير للبيت اشجار مثمرة وكرمة وزهور يحبها ويعتني بها وقت الفراغ . وزوجة الامام ، وهي ربة بيت تقوم بتربية اولادهما الخمسة وبتمتع افراد اسرة رجل الدين الشاب بنفس الحقوق والخيرات التي تمنحها الدولة لجميع المواطنين في العمل والاستجمام والضمان الاجتماعي ، وفي الصحة والتعليم المجانيين . وغالبا ما يزور الامام مكتبة الفردوسي الحكومية في الجمهورية ، حيث يوجد ، مثلا الكثير من الكتب والمخطوطات القديمة عن الاسلام .

شاروف زاهدوف
دوشنبه



الامام ستاروف في ضيافة عائلة طاجيكية

الارتقاء



تقول الوثيقة الرسمية التي نشرتها الرابطة الدولية لجائزة «مركور الذهبي» :

«كرمز للاعتراف الخاص بالقسط الوافر في تطوير الانتاج والتعاون الدولي ، تقلد جائزة «مركور الذهبي» لشركة «مصنع اوردجونيكيدزه للالات» في موسكو» .

خلال مراسيم الاحتفال، التي اقيمت بهذه المناسبة ، تلقى الجائزة الفخرية المدير العام نيقولاي تشيكيريف .

الشركة معروفة جيدا في الكثير من البلدان . فهي تلبي الان ، على سبيل المثال ، طلبيات من فنلندا والنمسا وان الات هذه الشركة وخطوطها الاوتوماتيكية لم تعد بحاجة الى الدعاية منذ امد بعيد . بل وان المصانع التي تقتنيها ليس من النادر ان تلجأ ، من اجل ترويج منتجاتها ، الى الاعلان عن انها «صنعت على الات شركة موسكو» .

— نعم ، يشترونها بسرور والراغبون كثر .

لا يخفي نيقولاي تشيكيريف رضاه عن العمل .

انه يتحدث باقتضاب ، بصوت عميق ابح بعض الشيء ، اعتقد انه يتمتع بشعبية كبيرة بين عشاق المنوعات .

— هل تغني ؟

— لا ادري لماذا يطرح علي هذا السؤال غالبا . ولكن تصور انني لم اجرب . قد استمتع بمتعة كبيرة الى شيء خفيف ، كالجاز مثلا . فاليوم حافل بالامور الجدية .

اروز في مكتبه مجلات سوفييتية واجنبية . لعله يقرأ كثيرا . ولا يمكن ان يكون الامر على نحو اخر ، فعل المسؤول عن شركة كبيرة معقدة ان «يطلب العلم من المهد» ، كما يقال .

— هل انت مهندس بالوراثة ؟

— كان جدي يفلح الارض على الفولغا ، قرب ساراتوف .

اما ابي فقد اتى من القرية مع امي في عام ١٩٢٨ ليشارك في بناء موسكو ، وكنت لا اتجاوز السنة من عمري . وفيما بعد كنت اهرع الى مكان عملهما في المنشاة حاليا . واذكر كيف كانا يحفران الاساس بالمجارف وكيف بنيا آجرة وراء آجرة عمارة كبيرة جميلة قرب ميدان السباق ولاتزال قائمة الى الان . وانا امر قربها كل يوم . واحيانا اخرج من السيارة واقف بجانبها . اذ ان والدي قد توفيا . ... في ١٥ مارس (اذار) عام ١٩٤٢ ، في احرج اوقات الحرب ضد المانيا الفاشية ، قدم كوليا تشيكيريف الى المصنع . كان له خمسة عشر عاما من الحياة واربعة صفوف من المدرسة . ووقف خلف الالة . وبدأ سلم الارتقاء .

لقد انجبت الارض الروسية غير قليل من الموهوبين . وتشيكيريف واحد من الوف مؤلفة .

... في عام ١٩٥٣ عقد في فيينا عاصمة النمسا ، مؤتمر لانصار السلام واذ تحدث عضو الوفد السوفييتي عن حياة العمال الشباب في الاتحاد السوفييتي، استشهد بحياته على سبيل المثال .

وهنا اقترب احدهم من تشيكيريف : «لسانك ذلق الكلام ، فاي عامل انت» ؟

فطلب نيقولاي تشيكيريف ، وفي المساء انتقل الى مصنع «فالفسر» وطلب الاذن بالعمل عندهم في الورشة .

في الصباح وصلوا المصنع . اخذ قطعة وسأل :

— كم من الوقت تحتاجون لصنعها؟

— خمس وعشرون دقيقة حسب المعدل .

بعد دقيقتين ونصف كان العمل منتهيا . هكذا عرفوا في اوروبا لاول مرة طريقته السريعة لمعالجة المعدن التي كان قد عرضها قبل ذلك في الصين والهند .

وفي بلادنا كان اسم تشيكيريف معروفا للملايين . لا شك ان الشهرة والاهتمام وكلمات الاطراء تدير الرأس .

يقول تشيكيريف متذكرا تلك الفترة :

— الشهرة اسوأ من الكحول . بعض الشبان يغرقون فيها . ولكني صمدت انقذني النقص الشديد في الوقت لقد التحقت حينها بالدراسة .

في البداية انتسب الى المدرسة تذكروا ان تشيكيريف بدأ العمل في المصنع ولم يكن قد درس سوى اربعة صفوف .

حصل على شهادة الدراسة الثانوية ثم انتسب الى معهد صناعة الماكينات اصبح عنده اولاد ولم ينه دراسته بعد . كان يعتبر اقدر عامل للخراطة وكان الاولاد يدرسون على يده ، اما هو فكان يهرع الى المحاضرة بعد العمل مباشرة ، ويحمر خجلا امام البروفيسور بسبب درس لم يحضره جيدا ؛ كان ينفذ مرة اخرى الى طلبية ، واصعب طلبية .

... لست معارفه ، ولست سمعته صعد ١٦ درجة في سلم الخدمة ، الى ان وقع الوزير هذا الامر : «يعين مديرا عاما لشركة (مصنع اوردجونيكيدزه للالات)» .

انه منصب رفيع ، ولكن الطريق اليه ، الى هذا المكتب ، الذي بدأ باجتيازه منذ مارس (اذار) عام ١٩٤٢ كان طويلا رغم انه كان يتدرج تحت سقف مصنع واحد .

— كان الشاعر يفغيني يفتوشينكو اول من هنأني . لقد عرف بالامر قبل الجميع من مصدر ما .

— هل انتما صديقان ؟

— انقابل احيانا ، استشيره بصدد الكتب : ماذا اقرأ ولمن ؟ كالسابق لايوجد فائض من الوقت . الكتب اصبحت الان كالبحر . وانا اشتري نخبة النخبة ، ورغم ذلك تكونت عندي مكتبة كبيرة .

— هل تهوى شيئا اخر ؟

— التدخين ، للاسف ، لا استطيع الاقلاع عنه ابدا . الجميع يلحون وابني يهددني بالا يسمح لي بالدخول الى حفيدي .

تعمل اسرة تشيكيريف كلها في الشركة . بدأ ابنه الاكبر فياتشيسلاف العمل هنا عامل برادة . وبعد الخدمة في الجيش ، تخرج في المعهد ، واصبح مهندسا .

وزوجته ناليسا بدأت بالدراسة بعد زواجها من نيقولاي ، وهي الان تكنولوجية .

ولكن الاقرباء نادرا ما يلتقون في العمل لا سبيل لدخول مكتب المدير بدون شغل ما . والابن وزوجته يعيشان في شقة اخرى .

ويجتمعون اكثر ما يجتمعون في الاعياد ، او حينما يجلس نيقولاي خلف مقود السيارة ويدعو الى الغابة لجمع الفطر «كل الاسرة المقدسة» ، كما يقول .

— لقد امضيت حياتي قرب الحديد ولبثت بيدي الوف الاطنان . وحتى انني ارى الالات في المنام . ولكن نفسي تتوق الى الفولغا . لم ازر ارض الاجداد ولو مرة واحدة .

حينما يكبر حفيدي سيرغي سننطلق معا الى هناك ليعرف من اين تحدرت حياتنا الحالية .

يوري تيبلياكوف

عرض نيكولاي تشيكيريف مهارته في كثير من البلدان . وقد التقطت هذه الصورة في صوفيا عاصمة بلغاريا قبل ثلاثين عاما .

آفاق اقتصادية

ندوة

اقامت شركة «بن ماريل» الفرنسية بالتعاون مع اللجنة الحكومية السوفييتية للعلم والتكنيك ندوة لممثلية الغرفة التجارية الفرنسية-السوفييتية بموسكو . وعرض الطرف الفرنسي في الندوة منجزاته في ميدان الرافعات الهيدروليكية ، ومعدات الخدمات للمطارات ، وغيرها من المعدات الاخرى .

وصرح بيير ماركيني ، المدير التجاري للشركة ...

استعراض الصحف

المناقشة الشعبية لا تزال مستمرة

ان اجراء مناقشة لاهم المبادرات الحزبية والحكومية في الاتحاد السوفييتي هو تقليد قديم ، وبالاضافة الى ذلك اصبح الان تقريبا دستوريا . وتنظم هذه المناقشات بغية الاطلاع على وجهات النظر كلها واخذ الاقتراحات والملاحظات الجدية بعين الاعتبار لتكميل المشروع وتحسينه ، وتمكين ملايين المواطنين من المساهمة في وضعه .

يؤلف العمال والفلاحون زهاء نصف اصحاب الاقتراحات والملاحظات . اما الباقون ففيهم كوادر حزبية ونقابية وعلماء ومهندسون وطلبة ومتقاعدون وربات بيوت . وان طائفة المواضيع التي تتناولها رسائل المواطنين واسعة جدا ، وتضم مسائل التنمية الاجتماعية وتحسين تخطيط الاقتصاد وادارته . وبعض جوانب تطوير العلم والتعليم ، وحماية الطبيعة الخ .

خريج المعهد على الحق في تربية التلاملة من تلقاء ذاته بل يجب ان يستحق ذلك . وينبغي ان يباشر العمل في مجال التربية تدريجيا معلما يباشر طالب كلية الطب استيعاب مهنة الطبيب . لذلك اعتبر انه من الضروري ان يقتضي مشروع الاتجاهات استحداث منصب متدرب . ويجب الا يبدأ خريج المعهد ممارسة العمل التربوي على اثر انهاء الدراسة مباشرة» .

... بالسيارات ، فاذا ما ازدادت حمولة جميع السيارات الموجودة في روسيا الاتحادية خلال الاعوام الاربعة من الخطة الخمسية بنسبة ٢٤٪ فان وزن الشحنات التي تنقلها سيزداد بنسبة ٢١٫٤٪ فقط .

ويتناول عدد من الرسائل مسالة استخدام الثروات الطبيعية بمزيد من العناية والاهتمام ...

مصالح مشتركة متباينة

البلدان كالناس ، اذ لا ترى احيانا وجهها الحقيقي الا في اللحظات الحرجة وهذا ما حدث مع الولايات المتحدة : فقد ابدت الادارة الاميركية في الازمة الايرانية القليل من الاهتمام بالانطباع الذي يحدثه ضغطها الفظ على حلفائها السابقين والحاليين ، والكثير من الاهتمام بكيفية الابقاء على ايران في متناول اليد مع ثرواتها النفطية وموقعها المناسب لتادية وظائف الدركي في الشرق العربي .

ولكن اهتمامنا ينصب الان على الجانب الاخر من الاحداث حول الخليج العربي ، ونعني به الجانب الاوربي .

لقد وجد حلفاء الولايات المتحدة الاوربيون انفسهم في وضع صعب فمن جانب اصرت اميركا على التضامن الغربي ، وعلى حماية المصالح الغربية المشتركة في هذه المنطقة . ومن جانب آخر ، كانت هذه المصالح متباينة . اذ ان اظهار تضامن كهذا يقرن الاوربيين الغربيين ، في منظار البلدان العربية العضوة في الاوبيك بالاميركيين القادرين على ان يجمدوا في بنوكهم بدون تردد «دولارات النفط» المحفوظة هناك ، او يعدوا بقصف ثروتها الرئيسية ، حقول النفط ولكن اذا كانت الولايات المتحدة التي تملك احتياطياتها النفطية الكبيرة الخاصة (قدرت في عام ١٩٨٠ بما يعادل ٣٥٨١ مليون طن) ، ولها جارتان غنيتان بالنفط ، هما كندا والمكسيك تستطيع ان تسمح لنفسها بالاقدام على مخاطرة معينة ، فان اوربا الغربية التي تستورد ٤٧٥ مليون طن من اصل ٥٥٢ مليون طن من النفط الذي تستهلكه ، تكون قد اشتركت حينذاك بلعبة خطرة عليها ولهذا فان اشارة واشنطن الى وحدة المصالح الغربية لم تقنع الا القليل من الاوروبيين الغربيين . لقد ردوا على الدعوة الاميركية بكلمة «نعم» ، ثم اضافوا «ولكن ...» وباشروا محادثاتهم الخاصة مع الاعضاء العرب في الاوبيك .

تتمتع اميركا بقدرة اقتصادية وعسكرية كافية لتخوض حربا «باردة» او ساخنة في منطقة الخليج العربي ولهذا كانت لمحاولتها ربط اوروبا الغربية بسياستها في هذه المنطقة اهداف اعمق من مجرد المساعدة العسكرية او الاقتصادية . انها محاولة لارجاع الاوروبيين الغربيين الى الماضي الى تلك الازمنة ، حيثما كانت اميركا زعيمة لا تنازع للعالم الغربي . منذ مئة او ثلاثين ، او حتى عشر سنوات كان للزعامة الاميركية اساسها الاقتصادي الصلب بما فيه الكفاية .

بعد مئة سنة

«ان قوى اقتصادية لا تقهر تدفعنا الى السيطرة على العالم» — هذا ما صرح به السناتور الاميركي لوج في اواخر القرن الماضي . كانت الولايات المتحدة قد وصلت حينذاك الى المكانة الاولى في العالم من حيث حجم الانتاج الصناعي . وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، حينما كانت اوربا بين الانقاض ، خاضت اميركا الجولة الثانية من الصراع في سبيل السيطرة العالمية ...

الولايات المتحدة . وتردى الوضع الاقتصادي في الولايات المتحدة في السبعينات خاصة . ونتيجة لنمو الانتاج في البلدان الراسمالية الاخرى بشكل اسرع مما في الولايات المتحدة، تقاربت مستويات تطورها الاقتصادي كثيرا وانتقلت الولايات المتحدة من المكان الاول من حيث المنتوج الوطني الاجمالي مقابل كل فرد من السكان الى المكان السابع . ونمت بشدة في السنوات الاخيرة التوظيفات الاجنبية في الاقتصاد الاميركي . وهذا ، طبعا دفع الاوربيين الغربيين الى التفكير في انهم يستطيعون العيش حسب ما تمليه عقولهم ، وكذلك ، وهذا هو الامر الرئيسي ، في ان ليس كل ما هو جيد لاميركا مفيد للعالم الغربي بمجموعه ذلك هو الاساس الاقتصادي للتوتر

يمكن له ، كما نوهت «الايكونوميست» الاسبوعية الصادرة في لندن ، ان يجعل المجمع الصناعي-الحربي من اكثر القطاعات ثباتا في الاقتصاد الاميركي . بيد ان اقتصاد البلاد اجمالا لا يستفيد من هذا ، ولرتسم في الثمانينات آفاق لتباطؤ وتائر التطور .

ان احلام كارتر التي لم تتحقق هي صدى للحلم القديم «بالسيطرة الاميركية» . وخريطة العالم في ظل سيطرة كهذه تذكر برسوم كتب الجغرافيا في العصور الوسطى : عالم مسطح يرقد على ظهور الحيتان الاميركية الحاملة للطائرات وفي وسط الارض تتربع واشنطن . ولكن هذا التصور عن العالم يعاني ، شأن الجغرافيا الاسكولاستيكية ، نقصا كبيرا . انه خطر على من يقرر

للاولمبياد الثاني والعشرين والكثير منها اخذ على عاتقه عقودا اخرى كانت الشركات الاميركية قد اضطرت الى التخلي عنها : فقد وافقت شركة «كليكنير فيركه» الالمانية الغربية مثلا ، على ان تبني في سيبيريا مصنعا لانتاج الالمنيوم ، بعد ان تخلت عنه «الومينيوم كومباني اف اميركا» . وفي اغسطس (آب) وقع على عقد كبير مع كونسيرن «كريزو-لوار» الفرنسي ، وهو ينص على بناء مصنع للدلفنة الباردة في ليبيتسك وكان قد تخلى عن هذا العقد في مستهل السنة الكونسيرن الميتالورجي الاميركي الرئيسي «ارمكو ستيل كوربوريشن» . ووقع في مارس (اذار) على عقد كبير آخر مع شركتين فرنسيتين .

بعض الشيء (بمعدل ٥ بالمئة) تجارتها مع الاتحاد السوفييتي . ولكن لن يكون بوسع هذا ان يغير النتائج الايجابية اجمالا للتعاون التجاري-الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وبلدان «السوق المشتركة» .

ان مسالة التعاون التجاري-الاقتصادي بين الشرق والغرب لا تنحصر في نطاق الفائدة التجارية . اذ ان الاقتصاد بمثل هذه المقاييس يغدو سياسة . فواقعية العلاقات الاقتصادية بالذات كانت الطريق الاول الذي سلكه الانفراج ، ومن ثمة اعطى ثماره في ميدان العلاقات السياسية وفي ميدان التبادل الثقافي .

تحالف الكاوبوي والحصان

ان اوربا تعرف جيدا ما هي الحرب وتعي على نحو جيد ما يمكن ان تؤدي اليه في ظل الوسائل الحديثة للابادة بالجملة . والبنتاغون نفسه يساعد على هذا الفهم ، فقد انهال على الاوربيين باعصار نفس : القنبلة النيترونية ، الصواريخ ذات المدى المتوسط ، الصواريخ المجنحة وصواريخ «ام اكس» ، التوجيه رقم ٥٩ حول «الحرب النووية المحدودة» مع استخدام كل هذه الاسلحة المميتة .

وباختصار فان الولايات المتحدة تعطي عمليا بحجة «الدفاع» ضمانة مطلقة بان اوربا الغربية ستتحول حينما يوجه البنتاغون «ضربته الوقائية» ، الى انقاض وركام ، الى ارض محروقة لا حياة فيها .

ان العصي العسكرية ، التي استولت على الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة وحتى على عدد من سكان البلاد ، تكلف الكثير بالمعنى الحرفي للكلمة . ففي عام ١٩٨٠ انفقت بلدان حلف شمال الاطلسي على الاعداد للحرب قرابة ٢٢٥ مليار دولار ، من بينها ٨٠ مليارا دفعها الاوروبيون الغربيون . وخلال السنوات العشر الاخيرة زادت حصتهم في نفقات الناتو العسكرية قرابة الضعفين .

ويتسرب القلق : ما هي الاهداف التي تسعى اليها الولايات المتحدة اذ تدعو حلفاءها الى ان يحملوا على عاتقهم كمية متزايدة دوما من العبء المالي لسباق التسلح ؟ من الواضح ان الولايات المتحدة لا تستطيع على هذا النحو ان تتخلص بمزيد من الحرية وتخصص موارد اضافية لتحقيق خططها الاخرى فحسب ، بل وتضع الاوروبيين الغربيين في مواقع اكثر صعوبة ، فهم بمنظار اميركا ليسوا فقط حلفاء عسكريين ، بل هم كذلك منافسون في السوق الاقتصادية العالمية .

يحتدم التنافس السياسي والاقتصادي بين الولايات المتحدة واوربا الغربية في العالم . ولكن لا يجوز الاستسلام للوهم ، فهما حليفان طبيعيان . ولئن كان هذا التحالف يشبه تحالف الكاوبوي والحصان ، اذ ان لهما مصيرا واحدا ، ولكنهما في وضعين مختلفين .

جولة «السيطرة الاميركية» الثالثة

امتدت عبر الاطلسي بين العالمين القديم والجديد خيوط مباشرة وقديمة من الصلات الاقتصادية والسياسية والثقافية . ولكن كانت تكفي ازمة خارج حدود هذا التحالف ، في الشرق الاوسط ، في العلاقات بين اميركا وايران ، حتى يرى الجميع كم اصبحت هذه الخيوط متوترة الان .

فيكتور تشيبراكوف
دكتور في العلوم الاقتصادية ، بروفيسور

في العلاقات الحالية بين بلدان اوربا الغربية والولايات المتحدة . التاريخ يعيد نفسه ، فقد كان للازمة الاميركية-الاوروبية الاولى نفس الاساس-التسام المداخيل والفائدة فقد بدأت الثورة في اميركا بتمرد المستوطنين على قانون رسوم الدمغة الانكليزي ، او على ضريبة اخرى .

التاريخ يعيد نفسه

لنعد الى يومنا هذا . ان اميركا تذكرنا بانه (اي يومنا هذا) ، هو استمرار للبارحة ، ولهذا لم يدهش احد لتصريح كارتر الذي قال ، وهو جالس على كرسي الرئاسة ، انه اتى ليعيد عظمة اميركا في العالم : «يجب ان ندفع اي ثمن يتطلبه بقاؤنا اقوى بلد في العالم» .

لقد بذلت ادارة كارتر محاولة لكسر اتجاهات التطور العالمي غير الموالية للولايات المتحدة ، اي تحقيق ما لم يتسن تحقيقه في الستينات .

بالدرجة الاولى اتخذ نهج تقوية القدرة العسكرية للبلاد ، ورغم وعود كارتر الانتخابية بتقليص النفقات العسكرية ، زادت حكومته هذه النفقات كثيرا ، محاولة تغيير ميزان القدرات العسكرية لصالحها . فاذا كانت النفقات العسكرية قد بلغت في السنة المالية ١٩٧٦ (السنة التي سبقت مجيء كارتر الى البيت الابيض) ١٠٣ مليار دولار ...

استخدام هذه الخارطة . فهي بعيدة من الواقع بحيث يمكن ان تؤدي الى شلير الهاوية . وهذا ما حدث خلال وجود كارتر في الحكم .

جوهر الانفراج بالنسبة الى اوربا

لقد اصبحت مسالة طبيعية العلاقات بالاتحاد السوفييتي ، ومسالة الانفراج محكا آخر للتمييز به صلابة التحالف الغربي . «ان الانفراج لم يكن يعني لنا في يوم من الايام ، كما يعني لكم انتم الاميركان» هذا ما قالته منذ وقت غير بعيد احدى الصحفيات الالمانية الغربية في حديث لمراسل «فيلادلفيا انكوايرر» . وان الواقعية السياسية والمصلحة الاقتصادية قد دفعتا البلدان الاوروبية الغربية الى رفض دعم العقوبات الاقتصادية التي فرضتها واشنطن على الاتحاد السوفييتي .

لقد جعل الحظر الاقتصادي الشركات الاميركية «تخرج من اللعبة» وتنسل الاتحاد السوفييتي بطلبياته الى البلدان الاوروبية الغربية . وفي الحين وقت تقدمت الشركات الاوروبية الغربية مثلا ، كل التجهيزات الضرورية

واستمر تطور التعاون التجاري-الاقتصادي على اساس الاتفاقات التي تمت سابقا وكللت المحادثات مع شركة «بولت-آ-موسون» الفرنسية بالتوقيع على عقد لصنع بمجموعة للاتحاد السوفييتي المعدات والتكنولوجيا والوثائق التكنيكية لخط انتاج الانابيب بالصب على طريقة الطرد المركزي وباشرت شركة «مانس» الالمانية الغربية تصدير المعدات الى الاتحاد السوفييتي لانتاج قطع معينة لمحركات الديزل .

كل هذا يشير الى انه ستتحقق في هذه السنة خطوات لاحقة في تطوير التعاون التجاري-الاقتصادي بين الاتحاد السوفييتي وبلدان الاسرة الاقتصادية الاوربية ، وهذا ما تؤكده نتائج النصف الاول لعام ١٩٨٠ . اذ ان الحجم العام للتجارة مع الاتحاد السوفييتي قد نما خلال الاشهر الستة الاولى من السنة مقارنة بالسنة الماضية بمقدار ٧٤ بالمئة بالنسبة الى بلجيكا ، و٤١ بالمئة بالنسبة الى ايطاليا ، و٧٧ بالمئة بالنسبة الى هولندا ، و٩٥ بالمئة بالنسبة الى فرنسا . الا ان بريطانيا ، تحت ضغط مرغريت تاتشير «التي لا تليق» قلصت

اقوال اعضاء حلف الاطلسي واعمالهم

الى الولايات المتحدة لدراسة المسالة المتعلقة ... باحتمال توزيع السلاح الكيميائي الاميركي في اوروبا ...

... الى تحليل التسلح الكيميائي ...

(الاخرين) سيؤدي الى تصعيد سباق التسلح .

لقد رفض اعضاء حلف الاطلسي ...

كلمة «انباء موسكو»

نهب استعماري

اقر المجتمع الدولي منذ ٢٠ عاما بيان منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها . وخلال الفترة الماضية غزا ابناء كوكبنا الفضاء الكوني وحققوا الثورة العلمية-التكنيكية ، غير ان جزءا من البشرية ما زال متخلفا .

ان ٢٢ بلدا يسكنها اكثر من ثلاثة ملايين نسمة ما زالت تعاني من مخلفات الماضي حيث الظلم والجور . وغدا مصير تلك البلدان الان موضوعا للمناقشة في دورة لجنة هيئة الامم المتحدة الخاصة بالقضاء على الاستعمار .

منذ روما القديمة وسؤال «من المستفيد من ذلك ؟» يحتفظ بحيويته حتى الان فلقد حاول الغرب المحافظة على امبراطوريته الاستعمارية مهما كلف الامر حتى باراقة دماء الشعوب المستعمرة . وشهدت الجزائر وكينيا والكونغو وانغولا حروبا استعمارية عنيفة .. وانتصرت شعوب فيتنام ولاوس وكامبوديا في مطلع السبعينات في الحرب الضارية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية مع ان القوى في تلك الحرب لم تكن متكافئة اطلاقا . ولكن الماضي لم يذهب بعد. اذ يعاني سكان الاراضي التي كانت مستعمرات للغرب، من المجاعة والامراض والامية. ولا تستطيع البلدان المتحررة سياسيا التخلص من الخطوط الاستعمار الجديد .

ثمة مؤشرات يمكن اعتبارها تهمة . فقد تجسد الفرق بين الدخل الوطني لكل فرد من سكان الميتروبول والمستعمرات في القرن الثامن عشر بنسبة ٢ الى ١ وتغيرت تلك النسبة في اواخر القرن التاسع عشر لتصبح ١٠ الى ١ ، اما في السبعينات من هذا القرن فاصبحت ١٥ الى ١ . وبلغت ديون البلدان النامية للعالم الراسمالي ربع تريليون دولار .

فمن المدين ولمن ؟ .. المنهوب للناهب ؟

ان حق تقرير المصير وبناء الحياة بصورة مستقلة من الحقوق الثابتة لكل شعب . غير ان شعوب ٢٢ بلدا لا تزال محرومة من هذا الحق حتى الان .

بكين : بعد اصدار الاحكام

حكم على ارملة ماوتسي تونغ زعيمة «عصابة الاربعة» تسيان تسين وعلى العضو السابق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني تشون تشوتسياو بالاعدام مع وقف التنفيذ لمدة سنتين . . وعلى النائب السابق لرئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني فان خونفين بالسجن مدى الحياة ، وعلى العضو السابق في المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني ياو فيثيوان بالسجن لمدة عشرين سنة .

وجاءت هذه الاحكام التي اصدرتها محكمة خاصة نتيجة التهمة الرئيسية بتشكيل التكتل المعادي للثورة بقيادة تسيان تسين ولين بياو .

يقول مثل صيني :

«عندما تنتصر فسيكون بامكانك ان تصبح امبراطورا ولكن عندما تهزم فيمكن ان يعتبروك لصا» . فزعيم البرغماتية دين سياو بينغ قد ازاح اخطر الاعداء عن مواقع السلطة بضمنهم هوا غو فينغ الذي عينه ماوتسي تونغ نفسه . فمنذ فترة قصيرة كان قد اقصي من منصب رئيس مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية ..

والان بعد المحاكمة يتوقع المراقبون في بكين ان رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني هوا غو فينغ سوف «يغادر طوعيا» المسرح السياسي ومن الجدير بالذكر ان جدران المدارس في بكين تظهر عليها حاليا اقوال دين سياو بينغ بدلا من اقوال ماوتسي تونغ .

لقد كشفت المحاكمات الاخيرة شتنا ام ابينا عن جوانب جديدة من ماساة الشعب الصيني التي عانى منها ابان ما يسمى بـ«الثورة الثقافية» . ويكفي القول ان تسيان تسين وحدها قد اتهمت بمقتل اكثر من ٣٤ الف شخص . كما ذهب ضحية «فقدان الاتزان المؤقت» وهي التسمية التي يطلقونهـا الان على «الثورة الثقافية» الماوية ملايين عديدة من ابناء الشعب الصيني .

ان منظمي محاكمة بكين قد بذلوا قصارى جهودهم للدفاع عن «القائد الاعظم» وهم يعتبرون رسميا ٦٠٪ من اعماله صحيحة و٤٠٪ اخطاء . يتحملها اولئك الذين كانوا ينفذون «توجيهاته» .

ان اسم ماو هو الان ضروري لحكام بكين بغية السير بالبلاد على طريق التزعم والشوفينية ومعاداة السوفيت .

ويقال ان الزعامة الجديدة تواجه مصاعب كبيرة في الجيش .

ان النضال من اجل السلطة في الصين لم ينته .

فقد جرى تاجيله مثلما اوقف تنفيذ الحكم ضد تسيان تسين .

نتيجة منطقية لسياسة التوسع

يوري طيسوفسكي

اعلن في اسرائيل رسميا اجراء الانتخابات البرلمانية قبل الموعد وذلك نتيجة للازمة السياسية الاقتصادية المتفاقمة التي اصابت المجتمع الاسرائيلي في الاشهر الاخيرة وستجرى الانتخابات في الصيف بدلا من تشرين الثاني (نوفمبر) القادم ففي الآونة الاخيرة تبخرت الاغلبية البرلمانية (اكثر من ٧٠ من المئة والعشرين نائبا في الكنيست) التي كانت تملكها الليكود . ولا يستطيع بيغن الان الاعتماد الا على تاييد ٥٨-٦٠ نائبا فقط .

وفي وسع حزب العمل الذي يشكل القوة المعارضة الرئيسية في البلاد ان يجعل حكومة بيغن المفلسة تستقيل وذلك بوسائل دستورية صرفة فيكفيه فقط ان يطرح مسالة الثقة بالحكومة الحالية . غير انه لا يفعل ذلك انطلاقا من حساباته التكتيكية اما بيغن فلا يريد التصويت اذ يعرف نتائجه المشينة مسبقا ولذلك اتخذ قرارا باجراء الانتخابات البرلمانية قبل الموعد .

يميل كثير من المراقبين الغربيين عند تحليل اسباب نشوء الوضع الراهن الى الاعتقاد بان السبب الاول هو فشل السياسة الاقتصادية للحكومة الائتلافية . صحيح ان ذلك لعب دورا هاما غير انه لم يكن دورا اساسيا يعود سبب الازمة الحالية الحادة التي لم يشهد لها تاريخ اسرائيل مثيلا الى نهج بيغن ال[illegible] . ولكن [illegible] عناصر هذه الازمة والمأساة [illegible] كان بيغن ابنه الزعماء [illegible] لحزب العمل ينطلق لدى رسم نهجه السياسي من المقولة الصهيونية التي تملي تكوين دولة اسرائيلية تسمح مساحتها ان تسكن في حدودها الاغلبية الساحقة من يهود العالم ولتحقيق هذا المبدأ كان الصهاينة في حاجة الى ارض بلا شعب او الى تجريد الارض الماهولة من سكانها . وهذه هي وجهة نظر القيادة الاسرائيلية الى الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ لا سيما الضفة الغربية وقطاع غزة وان حملة الارهاب والعنف التي شنت ضد العرب في تلك الارض ليست مجرد مظهر من مظاهر الجوهر البشع لنظام الاحتلال فحسب بل انها اداة للتوصل الى الهدف المطروح مسبقا اي طرد العرب من الاراضي المغتصبة وبهذا الهدف كذلك تقوم حكومة بيغن باستيطان الاراضي العربية حيث انشات اكثر من مئة مستوطنة يهودية كركائز لمواصلة سياسة الاغتصاب .

ويبتلع نظام احتلال الاراضي العربية واستيطانها اموالا طائلة .

وعدا ذلك فان سياسة الضم كما يفهم ذلك قادة تل ابيب هي استفزاز ازاء الدول العربية ، يهدد بالانفجار لنزاع مسلح جديد الامر الذي يتطلب زيادة القدرة العسكرية العدوانية وتجديد الاسلحة وشراءها بالجملة في الخارج وفي الولايات المتحدة بالدرجة الاولى . ان البلاد الخاوية، كما تسمى اسرائيل لا تغري لدى اليهود الرغبة في الهجرة الى الارض الموعودة التي تحولت الى برميل بارود بل ويهاجر منها الوف المواطنين سنويا وهذه ناحية اخرى من نواحي فشل العقيدة الصهيونية التي انعكست في ازمة نهج بيغن السياسي .

لقد تقرر اجراء الانتخابات البرلمانية الجديدة في ٧ تموز (يوليو) القادم وتنبغي الملاحظة ان خيار الناخبين الاسرائيليين غير واسع فقبل اربعة اعوام اخذت كتلة بيغن اليمينية زمام الحكم من ايدي حكومة العمل التي اضطرت الى الاستقالة لاسباب لا تختلف عن تلك التي اشرت اليها آنفا ويعتبر الآن بيرس ، زعيم حزب العمل افضل مرشح لمنصب رئيس الحكومة ويبدو انه ستراهن عليه واشنطن والقاهرة املا في ان يبدي مزيدا من المرونة ازاء حل ازمة الشرق الاوسط لا سيما حل القضية الفلسطينية .

ولكن لا مجال للشك . على ضوء برنامج حزب العمل ، في ان بيرس سيتمسك بخط الضم ذاته الذي كان اساسا لسياسة بيغن مع انه سيفعل ذلك بشكل اكثر «جاذبية» . اذن سيضطر الاسرائيليون الى الاختيار بين العنصرين السلبيين لانه من المستحيل ان يسير اي حزب من الاحزاب الصهيونية في البلاد في طريق تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة حقا .

جوبيتر في سورة غضبه

في اواخر العام الماضي سكتت في نجامينا عاصمة تشاد المدافع وتوقفت المعارك ، واخذت الحياة في هذا البلد تعود الى مجراها الطبيعي ، فبدات عودة اللاجئين وبناء الاحياء المتهدمة في العاصمة وزرع الحقول . غير انه احتدمت في الآونة الاخيرة الاهواء السياسية مجددا حول تشاد . وقد اتخذ في المركز القيادي السري «جوبيتر» في باريس قرار بتصعيد الوجود العسكري في افريقيا الاستوائية .

فما الذي حدث ؟ لقد تبين ان القضية تكمن في ان حكومتي ليبيا وتشاد اعلنتا عن نيتهما القيام بسياسة التوحيد في المستقبل والصلات الثنائية الوثيقة . ويزعم ثلاثة من الاحزاب السياسية الرئيسية الاربعة في فرنسا ومن ضمنها حزب الاشتراكيين ان مشروع هذا الاتحاد يشكل خطرا على «مصالح فرنسا القومية» . ولمحت باريس بصراحة الى انه «سنهب للمساعدة فورا اذا ما طلبت منا» .

ولكن المصيبة كلها تكمن في ان القوات الفرنسية رابطت في تشاد في غضون سنوات عديدة ولم يساعد هذا الامر البلد الذي يعتبر واحدا من افقر بلدان افريقيا بل والعالم . وقد طالبت حكومة نجامينا الجديدة التي تشكلت بعد صراع داخل دؤوب القوات الاجنبية بالانسحاب، وانسحبت القوات مرغمة ، ورابطت في جمهورية افريقيا الوسطى المجاورة لتشاد وعلاوة على ذلك تلقت تعزيزات جديدة من فرقة المشاة البحريين .

وشرح القادة المسؤولون في تشاد وفي ليبيا ان علاقاتهما لا تلحق خسارة باي احد . وبالمناسبة نوقشت سابقا مشاريع وعقدت معاهدات حول التوحيد بين دول افريقيا والشرق الاوسط . ولم يعترض احد على ذلك ولاسيما باستعراض القوة العسكرية . وقد اعلن رئيس تشاد غير مرة ان ليبيا لم تضم الجمهورية ابدا . «تشاد تبقى لتشاد وليبيا تبقى لليبيا» .

غير ان باريس لا تستطيع ، كما يبدو ، ان تنسى العادات القديمة ومما له دلالة في هذا الصدد اعتراف المجلة الاقتصادية «مارشيه تروبيكو» الاخير . لقد كشفت المجلة النقاب عن الاسباب الحقيقية لقلق باريس واشارت الى انه «يرتبط بليبيا جزئيا فقط» ، وينجم على ما يبدو عن «الشعور بان عصر استقرار الارث الاستعماري يشرف على الانتهاء» .

قال كلود غاتينيون السكرتير العام لرابطة الصداقة الفرنسية والتضامن مع شعوب افريقيا ان «زمن استعراض العضلات قد ولى . فان العشرين الف جندي المتمركزين في القواعد العسكرية في السنغال وساحل العاج وغابون وجمهورية افريقيا الوسطى وجزر القمر وجيبوتي والاسطول البحري في المحيط الهندي واخيرا استعراض القوة الحالي لا يجمعها اي جامع لا بمصالح فرنسا الحقيقية ولابمصالح الشعوب الافريقية» .

من مراسلنا في باريس
الكساندر ايغناتوف

الاتحاد السوفيتي – سري لانكا : ٢٤ عاما من العلاقات الطيبة

«سبق لسري لانكا ان اقترحت عام ١٩٧١ تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام ، لذلك فمن المستحيل ان يدور الحديث حول السماح ببناء قواعد عسكرية اجنبية في اراضينا . اما الشائعات الزاعمة ببناء قاعدة عسكرية بحرية في خليج ترينكومالي فقد روجها اولئك الذين لا يروق لهم التمساء سري لانكا الى حركة عدم الانحياز» .

هذا ما صرح به راجاكولي كريستوفر جولبولي سفير سري لانكا في الاتحاد السوفيتي للصحافيين السوفيت .

ومضى السفير قائلا : اننا نتمسك بنهج عدم الانحياز بصرامة ، ونعمل من اجل اقامة علاقات تعاون وصداقة مع جميع البلدان . وتبذل سري لانكا كل ما في وسعها لكي تتجسد فكرة تحويل المحيط الهندي الى منطقة سلام . ونامل في ان يعقد في كولومبو هذا العام مؤتمر دولي لبحث هذه القضية برعاية هيئة الامم المتحدة .

ان سري لانكا تشيد بجهود القادة السوفيت الرامية الى صيانة السلم والامن في منطقة المحيط الهندي ونحيي الاقتراحات التي تقدم بها ليونيد بريجنيف في دلهي ، حول تسوية الوضع الخطر في منطقة الخليج.

واشار السفير الى ان سري لانكا ستحتفل في شباط (فبراير) القادم بالذكرى الثالثة والثلاثين لاعلانها دولة مستقلة ، وبالذكرى الرابعة والعشرين لاقامة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الاتحاد السوفيتي . ويستفيد البلدان من تطوير علاقاتهما الاقتصادية والتجارية والثقافية .

وكانت هذه العلاقات في العام الماضي بليغة الدلالة . فعدا تبادل زيارة وفدين برلمانيين زار الاتحاد السوفيتي وفد من البوذيين ، كما استضافت سري لانكا فرقا فنية من موسكو وارمينيا ولاتفيا ، وشارك رياضيو بلادنا في اولمبياد موسكو ويدرس في المعاهد السوفيتية الان ٣٥٠ طالبا من سري لانكا .

ويزداد من عام الى آخر حجم التجارة بين البلدين . فنحن نصدر الى الاتحاد السوفيتي الكاوتشوك والشاي كما نستورد الصلب والاسمدة والنفط .

وقال راجاكولي جولبولي في الختام –ان الاتحاد السوفيتي هو البلد الاول الذي ساعدنا في تطوير اقتصادنا . اذ يعمل في سري لانكا مصنع الاطارات ومجمع المطاحن اللذان بنيا بمساهمته وتم الان الاتفاق بشان اعادة بناء مصنع المدرفلات الفولاذية حيث يصهر الصلب في البلاد . وسيتم توسيع وتجديد مجمع القطع الجاهزة لبناء المساكن .

ايغور داليلين

فماذا عن «رابطة النجوم» ؟

بقلم يوري اولينيتشينكو

دخل مصطلح «دول المجابهة» قاموس المصطلحات السياسية بعد انهيار الامبراطورية الاستعمارية البرتغالية حين طرحت في جدول الاعمال مسالة منح روديسيا الجنوبية (زيمبابوي وناميبيا اليوم) استقلالها . واطلقت تلك التسمية على انغولا وموزمبيق وزامبيا وزيمبابوي وتنزانيا وبوتسوانا وليسوتو ومالاوي وسوازيلند ، التي غدت حدودها مع جمهورية جنوب افريقيا وناميبيا حدودا لافريقيا المستقلة مع اخر قلعة للاستعمار والعنصرية في هذه القارة .

ان «المجابهة» مفهوم متعدد المعاني الا انه يعني بلغة العسكريين شن اطلاق النار ومجابهة الطرفين المحاربين والحرب تجري الان في ناميبيا التي لايزال عنصريو جنوب افريقيا يحتلونها بصورة غير شرعية ، وكذلك في مناطق انغولا المطلة على الحدود . وتستمر جمهورية جنوب افريقيا في تدبير الاستفزازات المسلحة والاعمال التخريبية ضد موزمبيق وغيرها من البلدان الافريقية المجاورة . ولكن ليس الصراع المسلح في جنوب افريقيا هو وحده اساس تسمية تلك البلدان بـ«دول المجابهة» بل تنتظرها معركة عنيفة في الجبهة الاقتصادية .

فقادة بريتوريا يأملون في جني المزيد عن طريق التوسع الاقتصادي اكثر مما يستطيعون جنيه في ساحة القتال ، مع انهم لا يزالون يهددون افريقيا بجبروتهم العسكري ويصعدون سباق التسلح حتى صنع السلاح النووي .

ولقد حاولت بريتوريا في الستينات وفيما بعد ، تحقيق مبدأ «الحوار» مع البلدان الافريقية المستقلة . وكانت تراهن على البلدان الافريقية التي تميل للغرب والتي كان قادتها على استعداد للمساومة مع العنصريين . غير ان تلك «المغازلة» الدبلوماسية قد باءت بالفشل . فلم تقدم حتى اكثر الانظمة الافريقية اعتدالا على الوقوف جهارا ضد اتجاه منظمة الوحدة الافريقية المعادي للعنصرية .

وبعد ذلك ظهر مشروع جديد «للحوار» وضع في واشنطن وحظي بتقدير بريتوريا وصاغه بيتر بوتا رئيس وزراء جمهورية جنوب افريقيا الحالي «نجوم افريقيا الجنوبية» فقد صرح بوتا في العام الماضي ، انه يقترح تشكيل «رابطة» للبلدان الافريقية الممتدة الى منطقة البحيرات الكبرى ، الى جنوب الكونغو ، اذ انها تمثل وحدة جغرافية وذات علاقات اقتصادية متبادلة . وتستطيع جمهورية جنوب افريقيا على حد قول بوتا ان تساعد سائر بلدان «رابطة النجوم» هذه على حل القضايا الاقتصادية الملحة التي تواجهها . وزعم ان مشروعه لا يستهدف اي هدف ايديولوجي ولذلك فان نظام «الرابطة» لا يشبه نظام الدول التابعة .

ان مخططي هذا المشروع الاستعماري ليسوا سذجا لدرجة ان يعتقدوا بان قادة الدول الافريقية لا يمكنهم ادراك جوهره الاستعماري بل ان اولئك المخططين وضعوا حساباتهم على اساس الحاجة الماسة للدول الفتية في جنوب افريقيا الى القروض وتوظيفات رؤوس الاموال وابقاء العلاقات السابقة في الكثير من فروع اقتصادها . ولا سيما التجارة والمواصلات ، مع جمهورية جنوب افريقيا . فتصدر زيمبابوي وزامبيا وكذلك زائير عبر اراضي جمهورية جنوب افريقيا معظم الخامات المعدنية ومنها النحاس والكروم . كما تتلقى جزءا كبيرا من وارداتها عبرها ايضا . وكانت البلدان الافريقية المجاورة ولا تزال مصدرا لجمهورية جنوب افريقيا للحصول على اليد العاملة الرخيصة . ولتنوي بريتوريا ان تربط جيرانها بديون جديدة اضافة الى ما تعانيه من ديون سابقة . فقد ورثت جمهورية زيمبابوي الفتية من الحكم الاستعماري العنصري دينا هائلا يقدر بمليارين و٣٥٧ مليون دولار امريكي ذلك لان الالة العسكرية للنظام العنصري كانت تبتلع في الاعوام الاخيرة من السيطرة الاستعمارية حوالي ١ر٥ مليون دولار يوميا .

ويعتبر قادة بريتوريا ، ان استعباد البلدان الافريقية اقتصاديا ، بالتدريج وبالتالي القضاء على استقلالها فعليا امر بحاجة الى مبالغ طائلة ، لذا تخصص جمهورية جنوب افريقيا من ميزانيتها اموالا متزايدة «لمساعدة» البلدان الافريقية . فقد ازدادت تلك النفقات من ٢ر١ مليون دولار عام ١٩٧٧ الى اكثر من ٣٠ مليون دولار بعد عامين .

ان دول المجابهة ترفض مشروع تشكيل حلف عسكري اقتصادي تحت اشراف جمهورية جنوب افريقيا . فقد اتخذ المؤتمر الثاني لتنسيق تنمية البلدان المستقلة في افريقيا الجنوبية الذي انعقد مؤخرا في مابوتو ، قرارا بتعزيز التعاون الاقتصادي الاقليمي بينها ، ودرء مخططات حكم الابارتيد واتفقت دول المجابهة على ، توحيد وسائط النقل في موزمبيق وزامبيا وتنزانيا وزيمبابوي وبوتسوانا في منظومة واحدة . وتم الاتفاق كذلك بشان استخدام خطوط السكك الحديدية في زيمبابوي وموانيء موزمبيق بهدف التصدير استخداما مشتركا واسس برنامج تشكيل هيئات مالية موحدة لهذه البلدان بمثابة صفعة لمواقف بنوك افريقيا الجنوبية التي تجني ارباحا من تفرقة الدول المجاورة.

ولم يعبر احد غير المستوطنات «المستقلة» (ترانسكاي وفيندا وبوبوتاتسوانا) التي اسستها وتمولها بريتوريا والتي لم يعترف بها احد غيرها ، عن «الرغبة» في الانضمام الى «رابطة النجوم» التي اقترح بيتر بوتا تشكيلها . وتقول بصراحة ان «مجموعة النجوم» هذه تبدو ذابلة بقوامها ولذا يتمسك العنصريون بسيطرتهم على ناميبيا بمزيد من القوة ، ويسعون الى تحطيم جدار عزلتهم مهما كلف الامر .

الطغمة العسكرية في السلفادور — بريشة نيكولاي شيرباكوف

٤٠ دقيقة و٤٤٤ يوما

احتاج ممثلو الادارة الاميركية الى ٤٠ دقيقة لكي يوقعوا على الوثائق المتفق عليها مع الحكومة الايرانية ويفتحوا بذلك الطريق لعودة الرهائن الاميركان الاثنين والخمسين الى الوطن وقد انتظر تلك اللحظة مدة ٤٤٤ يوما الدبلوماسيون الاميركيون انفسهم واسرهم وكثير من الناس في مختلف البلدان .

بالمناسبة كان من الممكن ايجاد مخرج من الازمة التي اطبقت على الادارة الاميركية في غضون ١٤ شهرا قبل ذلك بفترة طويلة وقد رسم الطريق الى المخرج منذ البداية بصورة ملموسة تماما . ونعيد الى الاذهان ان جمهورية ايران الاسلامية قد طالبت على لسان زعيمها آية الله الخميني الولايات المتحدة الاميركية بتسليم الشاه الهارب الذي اعلن مجرما واعادة الثروات التي نهبها وسلبها من الشعب وباعتراف الاميركان بمسؤوليتهم عن التدخل في شؤون ايران الداخلية في الماضي وبعدم التدخل في المستقبل وقد انعكس في هذه المطاليب سعي الشعب الايراني الى التحرر نهائيا من هب «الوصاية» شبه الاستعمارية خلال خمس وعشرين سنة وكان من الممكن تسوية مشكلة الرهائن فورا في حالة تنفيذ المطاليب .

بيد ان «لعبة تخفيض» مستوى التوتر الدولي لم تدرج بتاتا في مخططات ادارة البيت الابيض التي اثارت الى حد كبير هذه الازمة بسياستها ازاء ايران ودعوة الشاه المخلوع الى الولايات المتحدة .

واخذت الادارة الاميركية تبحث عن وسيلة لفرض قرارها بالقوة واستخدمت ضد ايران ترسانة وسائل التخويف والارغام كلها تقريبا : تجميد الاموال الايرانية في البنوك الاميركية والحصار الاقتصادي ومحاولة اللجوء الى العقوبات عن طريق هيئة الامم المتحدة والتهديد السافر باستخدام القوة العسكرية ومن ثم استخدامها .

ومما له دلالة ، رغم المفارقة المشؤومة، ان فشل المغامرة الاميركية في صحراء تاباس والتي اسفرت عن مقتل ثمانية من الجنود الاميركان قد حفظت في الغالب الظن حياة الرهائن الاثنين والخمسين . وان مصائرهم لم تقلق البيت الابيض كثيرا في نهاية المطاف : فقد كان بامكانهم الانتظار .

لقد انتظروا الى ان حشدت الولايات المتحدة ، التي اقسمت باسمهم ، في الخليج العربي وحوله حشودا لا مثيل لها من القطعات الحربية البحرية وقطعات الانزال العسكرية ، والى ان خصصت الاموال لانشاء «فيلق التحرك السريع» والشروع في تدريبه على الاستيلاء على آبار النفط (وليس الايرانية بالضرورة) والى ان توقع الاتفاقيات حول بناء قواعد للولايات المتحدة في مصر وكينيا والصومال وعمان ، وباختصار انتظروا الى ان تنشيء الادارة الاميركية في هذه المنطقة الهامة استراتيجيا راس جسر جديدا بدلا من ذلك الذي فقدته في ايران .

لقد استغرق كل ذلك ٤٤٤ يوما وبعد انقضائها حصلت ايران طبقا لشروط الاتفاقية على الجزء الاكبر من اموالها المجمدة في البنوك الاميركية وعلى وعد الولايات المتحدة بالنظر في مسالة اعادة جزء من ثروة الشاه (الجزء الذي سيتسنى ايجاده) وكذلك على اعلان الادارة الراحلة حول انها لا تنوي التدخل في شؤون ايران الداخلية

ما الذي حصلت عليه الولايات المتحدة ؟ لقد حصلت على الرهائن الاثنين والخمسين كاملين ولم يلحق بهم اي اذى . ولكن الامر الرئيسي لا يكمن هنا كما تعلن الصحافة الاميركية. لقد كتبت «واشنطن بوست» ان «تصفية هذه الازمة تطلق الحرية لحركة الولايات المتحدة في الخليج العربي» .

انها حرية للمحافظة على القبضة العسكرية الاميركية في منطقة الخليج العربي واحتمال استخدامها . وقد حشد هنا في الوقت الراهن زهاء ٤٠ سفينة حربية اميركية من ضمنها ثلاث حاملات للطائرات على متنها ٢٠٠ طائرة وتحمل سفن الانزال الحربية ١٨٠٠ فرد من المشاة البحريين .

لقد اطلق سراح الرهائن ولكن الاسطول والجنود لا يزالون موجودين انهم موجودون من اجل حماية «المصالح الحيوية» الاميركية وتهديد شعوب هذه المنطقة التي اصبحت رهائن لسياسة التوسع والنهب الاميركية .

ما هي سياسة الولايات المتحدة ازاء ايران ؟ ما الجديد هنا «بعد الرهائن»؟ ان تلك الآمال نفسها تضع ايران في حالة تبعية للولايات المتحدة عن طريق ارساليات السلاح (الدفعة الاولى بقيمة ٥٥٠ مليون دولار جاهزة للارسال) وبالاضافة الى ذلك مواصلة نهج اثارة عدم الاستقرار واستبدال النظام القائم باخر والدخل .

لم يكد الرئيس ريغان يتسلم زمام قيادة بلاده حتى اعرب عن الامل في «ان الناس الذين يتمتعون بالتفكير السليم الى حد ما ويبدون شيئا من الاعتدال سيتسلمون زمام الادارة في ايران» .

يا له من وعد بعدم التدخل في الشؤون الداخلية !

تشهد كل الدلائل على ان ٤٤٤ يوما لم تصبح بالنسبة لواشنطن فترة كافية لكي تعي بان العالم لا يذعن لصرخات البيت الابيض وبانه لا يجوز حماية «المصالح الحيوية» الخاصة مع اهتضام مصالح الشعوب الاخرى . فكم يوما سيمضي حتى تعي واشنطن ذلك ؟

اندريه غراتشوف

نهج اليابان لم يتبدل

ميخائيل يفيموف

اعتقد بانه لم يحدث مثل هذا الشيء ابدا في تاريخ البلاد بعد الحرب فخلافا للتقاليد لم يختتم سوذوزكي رئيس وزراء اليابان جولته الخارجية الاولى على سواحل بوتوماك ، بل سافر الى الجنوب ، الى بلدان جنوب شرقي آسيا . وزار خلال اسبوعين خمس دول اعضاء في رابطة بلدان جنوب شرقي آسيا هي الفيليبين واندونيسيا وسنغافورة وتايلاند وماليزيا .

لقد حمل رئيس الوزراء الياباني في جعبته علاوة على الالفي كراس عن حياته الشخصية والعشرين ديكا للهدايا مفاجأة هي : «مبدأ سوذوزكي».

صرح سوذوزكي قبيل جولته انه يقترح منذ الان على شعوب جنوب شرقي آسيا ان لا تبني علاقاتها مع اليابان «من شيء الى شيء بل من القلب الى القلب» . ولكن الذي حدد مسار جولة رئيس الوزراء الياباني ليس القلب بل مصلحة النقود .

اذا ما نبذنا الغلاف الكلامي الذي لف به المبدأ الجديد وفق ذوق اليابانيين ، فانه يبرز بجلاء امر واحد وهو ان طوكيو تنوي ان تواصل في المستقبل حل مشاكلها الاقتصادية الداخلية على حساب مصالح الغير وكتبت صحيفة «ساميرا» اليابانية عشية جولة سوذوزكي ان «شعوب جنوب شرقي اسيا لا تزال تشعر بالقلق ازاء اليابان ، وهي تعتقد بان اليابان تريد الحصول على ثرواتها الطبيعية» وان لهذا الاعتقاد مسوغاته .

تحصل اليابان من بلدان جنوب شرقي آسيا على ٩٩ بالمائة من الكاوتشوك الطبيعي الذي تستهلكه و٤٦ بالمائة من الاخشاب و١٧ بالمائة من النفط . وترسل اندونيسيا وحدها الى اليابان يوميا ٧٠٠ الف برميل من النفط . واذ تتلقى اليابان الخامات والمواد الغذائية ، فانها ترسل الى هناك بضائعها وتحمي سوقها الداخلية بحواجز جمركية حتى من الصادرات التقليدية للبلدان الاسيوية .

ان بلدان جنوب شرقي اسيا تملك كل المسوغات للاستياء من السياسة الاقتصادية التي تنهجها اليابان ازاءها وقد ابلغ الزائر بهذا الموضوع بشكل معين تماما . وتراكم هذا الاستياء الذي قاد الى الجماهير الواسعة في بلدان جنوب شرقي اسيا منذ زمن الاحتلال .

ولم يستطع رئيس الوزراء الياباني ان يقترح على محدثيه اية مبادئ والعية جديدة لحكومته على الصعيد الدولي . واذ يتابع الخط السياسي الخارجي القديم فقد دعا مجددا بلدان جنوب شرقي اسيا الى توحيد الجهود لحل ما يسمى «المسالة الكمبوتشية» ومن المعروف كيف ينوي سوذوزكي حل هذه المسالة . فطوكيو تؤيد كالسابق فلول زمرة بول بوت التي

(البقية على ص ١٥)

نهضة المدن القديمة

لقد اكتسب اخصائيو العاصمة الليتوانية ، فيلنوس العريقة ، خبرة غنية في ترميم الاثار القديمة . وعقد هناك مؤخرا مؤتمر علمي لقضايا دراسة وترميم اثار التاريخ والثقافة واحتفل المشاركون فيه — اخصائيو الجمهوريات المتحدة والبلدان الاشتراكية الاوربية—بالذكرى الثلاثين لقيام مؤسسة الترميم في ليتوانيا السوفيتية . وقد حدث مدير مؤسسة الترميم الليتوانية روموالداس كامينسكاس مراسلنا فيتاوتاس ميكوليتشوس عن القضايا التي يحلها مرممو الجمهورية .

لا تقل اليوم شعبية المرمم عن البناء في المدن الليتوانية القديمة فقد اكتسبت اعمال الترميم طابعا جماهيرا حقا . ويعمل في مؤسستنا ما يربو على ٢٦٠٠ شخص يمارسون ١٥٠ مهنة من معماريين ومهندسين ومختصين بالفن وفيزيائيين وكيميائيين ومؤرخين وعمال مؤهلين .

وهناك في اراضي جمهوريتنا ما يقرب من الف اثر معماري موضوع تحت حماية الدولة . وقد رمم المئات منها ، وهناك ٣٠٠ تقريبا في مرحلة الترميم . وخصصت الدولة للمرممين الليتوانيين في الخطة الخمسية الحالية ٤٠ مليون روبل .

احيانا يتساءل البعض : وهل يستحق الامر تخصيص مثل هذه الموارد والوقت لتصليح الابنية القديمة ؟ اليس من الافضل بناء اخرى جديدة ؟ ان اعمال الترميم تتطلب بالفعل ، الكثير من المال والجهد . اذ لايمكن ، لاجل انجازها ، استخدام المعدات العصرية الا جزئيا ، وينجز الاساتذة يدويا الكثير من الاعمال الفريدة والدقيقة . في احوال كهذه تراودني نكتة قديمة من رجل الاعمال الاميركي الذي اهتم بمعرفة قيمة الكوليزيه في روما . لماذا يضيع هذا البناء بلا طائل ؟ اليس من الافضل شراؤه واستخدامه لامر مفيد ؟ ما كلفته ؟ واتاه الجواب : الفا سنة من التاريخ .

انشئت ورشات الترميم في فيلنوس في عام ١٩٥٠ ، حينما كان جزء من البيوت لايزال تحت الانقاض وساعدنا على التضلع بفن الترميم المعقد اخصائيون من موسكو ولينينغراد والمراكز الثقافية الاخرى في البلاد . وبالمقابل يساهم الاساتذة الليتوانيون الان في اعمال الترميم في الكرملين وارميتاج لينينغراد .

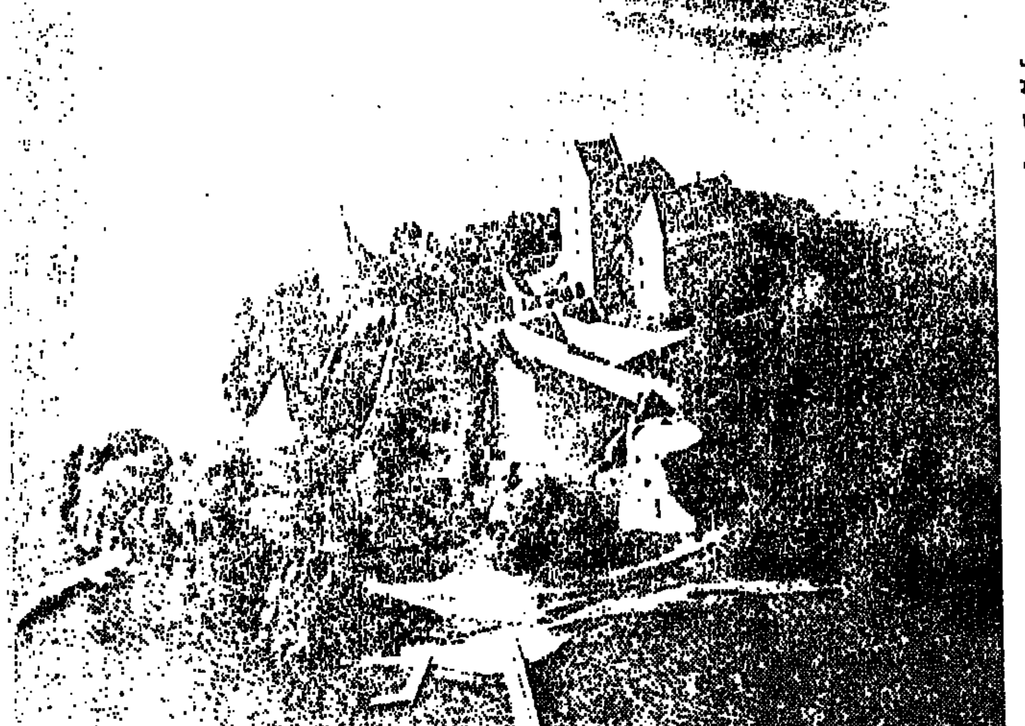
يجري الترميم في مناطق كثيرة من الجمهورية . ومن الاماكن . التي نعمل فيها ، قصر تراكاي الشهير على بحيرة غالفي المبني في القرن التاسع عشر والذي كان في حينه مركزا لامارة ليتوانيا العظمى .

ويمكن لفيلنوس نفسها ان تكون مثلا ساطعا على انبعاث الاثار التاريخية في المدن . وتشغل المدينة القديمة التي بنيت بين القرنين الثالث عشر والسادس عشر ، مساحة ٢٥٥ هكتارا ويعيش فيها ٢٨ الف شخص (يبلغ سكان فيلنوس كلها نصف مليون) ولكن هذا الجزء الصغير من المدينة يلعب دورا هاما جدا ، حيث تتركز فيه المتاحف والصالات الموسيقية والمسارح وصالات العرض والمطاعم والفنادق . ومن الاماكن التي استعادت مظهرها الاول بعد الترميم ، الفناء الكبير لجامعة فيلنوس ، اقدم جامعة في البلاد ، وقد احتفلت في السنة الماضية بمرور ٤٠٠ سنة على وجودها ورممت كنيسة بطرس وبافل (القرن السابع عشر) . وغيرها من اثار التاريخ والثقافة .

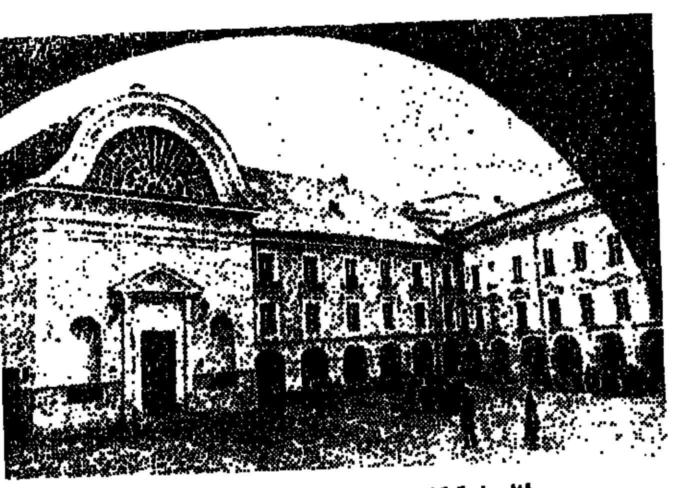
ان الاخصائيين ، اذ يعيدون الى المنشآت القديمة وجهها الاول يتجنبون تحويل المدينة القديمة الى متحف لا يهم سوى المختصين بالفن والسواح . اذ يجب ان تعيش المدينة القديمة حياة عصرية . ولهذا نبني في الابنية القديمة شققا حديثة تتوفر فيها كل اسباب الراحة .

تعيش المنشآت المعمارية القديمة في ليتوانيا عصر نهضتها . فبعد الترميم الدقيق تتجلى الابنية والقصور والشوارع بصورة نضرة وجذابة .





قصر تراكاي في بحيرة غالفا واحد من المنشآت التي يرممها المرممون الليتوانيون . وتجري هنا منذ عدة سنوات دراسات علمية واعمال الترميم .



فناء جامعة كابسوكاس في فيلنوس بعد الترميم



الارواء بمياه البحر اليوم وغدا

من اين نحصل على الماء للري ؟ تكتسب هذه المسالة حدة متزايدة اكثر فاكثر في المناطق الجافة من الارض .

ويتنامى من عام الى آخر استهلاك المياه العذبة في الكوكب ، علما بان الزراعة «تلتهم» القسم الاكبر منها حيث تبلغ نسبتها ٨٠ بالمائة . وقد بدا العلماء البحث عن مصادر جديدة للمياه العذبة . واخيرا وجهوا انظارهم نحو البحار والمحيطات . وفي البداية وضعوا آمالهم على مياه البحر بعد تحليتها ولكن منذ فترة وجيزة فقط حاولوا استخدامها في الارواء بشكلها الطبيعي .

بدأت التجارب على مياه البحر في معهد كوستياكوف للابحاث العلمية الخاصة بالهندسة المائية واستصلاح الاراضي قبل اكثر من عشر سنوات وجرت اول التجارب على شتلات نبات عباد الشمس . وقد سقي بعضها بماء البحر الاسود الذي تبلغ نسبة كلوريد الصوديوم فيه ١٣ غم في اللتر . بينما سقي البعض الاخر الاختباري ، بماء حنفية يحتوي على النسبة نفسها من الملح . لماذا كانت النتيجة ؟ لقد كانت النبتة في انبوب الاختبار الحاوي على مياه البحر قوية وقادرة على الحياة ، اما الاخرى فكانت متهدلة متغضنة ، كما لو رشت بالسم .

واظهرت الدراسة اللاحقة لماء البحر انه يتميز بعدد من الخصائص التي تختلف بصورة تامة عن المياه الجوفية ومياه البزل الحاوية على نسبة عالية من الاملاح المعدنية . واذا ما كانت نسبة الاملاح القصوى المسموح بها (دون الحاق الاذى بالنباتات) في الاخيرة هي (٥) غم في اللتر ، فانها يمكن ان تصل في مياه البحر الى ما يعادل ذلك بمرتين او بمرتين ونصف المرة . ومجمل القضية ان مياه البحر تحوي ، علاوة على الاملاح الضارة ، مكونات تفيد النباتات كغذاء فهي غنية بالاوكسجين والنيتروجين كما توجد فيها عناصر دقيقة ومواد عضوية تزيد من خصوبة التربة ؛ وتغدو مياه الري بمثابة سماد في الوقت نفسه .

غير ان السر الرئيسي لمياه البحر يكمن في شيء اخر وهو : النظام المتوازن بصورة جيدة . فان كلوريد الصوديوم وكلوريد المغنسيوم—وهما المكونان الاساسيان اللذان يشكلان خطورة على النباتات ، سريعا الذوبان بينما يوازن تاثيرهما الضار تاثير العناصر المفيدة الاخرى .

لكن قد تتراكم الاملاح في التربة لدى اتباع هذه الطريقة في السقي فكيف نتجنب هذا الخطر ؟ ينبغي لهذا الغرض استخدام التربة الصالحة لمرور المياه فيها وقبل كل شيء—الرمل ، فهو يمرر مياه البحر بسهولة وبسرعة الى اعماق آمنة بالنسبة للنباتات .

اما في التربة الغرينية الرملية فالوضع يبدو معقدا ، فاذا لا يؤمن البزل الجيد ، الطبيعي او الاصطناعي لتولد السبخة حتما .

لقد جرى تشجير منطقة على ساحل بحر قزوين في داغستان لمسافة تمتد الى كيلومتر ونصف . صحيح ان نسبة احتواء الاملاح في مياه بحر قزوين هي اقل منها في المحيط العالمي لكن وقع الاختيار عليها لانه تحاذي الساحل صحاري قاحلة لم يكن ثمة امل في استثمارها حتى الان بسبب انعدام وجود المياه .

وفي هذه الظروف الفت الحياة جيدا اشجار الاكاسيا البيضاء والزيتون البري والصفصاف ، واخذت في النمو وبعد مرور خمسة اعوام من السقي صار ممكنا التفيوء بظلالها .

ويتم في الحقول التجريبية ذات التربة الغرينية الرملية المتوسطة المروية بمياه البحر في سوفخوز «ماليسكينتسكي» بداغستان جني محاصيل جيدة من نباتات العلف مثل : الفصفصة—حتى ١٣٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد ، والحبوب—القمح الخريفي ٢٠٠٠—٤٠٠٠ كيلوغرام والشعير الخريفي ٣٠٠٠ كيلوغرام من الهكتار الواحد .

وعما قريب سيدخل الارواء بمياه البحر في سواحل بحر قزوين مرحلة جديدة ، هي المرحلة الانتاجية. ولكن لا تزال هناك امور طارئة كثيرة في هذا الصنف من الارواء . وتستمر التجارب . ويقوم بها صابر ماميدوف والكسندر شيدرين من علماء معهد الابحاث العلمية للهندسة المائية واستصلاح الاراضي الاذربيجاني .

وفي ربيع عام ١٩٧٥ زرعت شتلات الاختبار في محطة الابحاث التجريبية التابعة للمعهد ، والواقعة في شبه جزيرة ابشيرون . وغرست اشجار صنوبر ايلدار والعنب والزيتون واللوز .

في السنة الاولى بقيت سليمة اشجار الصنوبر . بينما لم يتقبل مياه البحر اللوز والعنب الزيتون وفي الربيع التالي غرست بدلا من النباتات الميتة اشجار رمان وشجيرات زينة جرى اختبارها في داغستان من قبل . والفت الحياة جميع الشتلات تقريبا ، واورقت ، وصارت تنمو من عام الى اخر ، وتقبلت صنوبرة ايلدار مياه البحر خيرا من غيرها .

والان تجرى تجارب السقي بمياه البحر على اصناف جديدة من النباتات وتزداد مساحة الحقول التجريبية . وتم في محطة الابحاث التجريبية للمزروعات والري في ابشيرون في عام ١٩٧٧ جني المحصول الاول من الطماطم والذرة ونبات عباد الشمس . ومن ذلك ، جرت مغنطة مياه البحر واقتنع العلماء بان هذا يؤثر تاثيرا ايجابيا على المحاصيل .

واعدت وسلمت الى هيئة التصميم مهمة تصميم وبناء منطقة تجريبية—انتاجية تبلغ مساحتها ٢٠ هكتارا من الصحراء الواقعة على ساحل البحر .

وفي البداية ستغرس مناطق غابات واقية ، وبعدها سيبدأ بحمايتها زرع الخضروات ونباتات العلف . كما لم يفقد العلماء الامل بزراعة العنب وسيبحثون عن صنف يتحمل السقي بمياه البحر .

تاتيانا ميرينكوفا

انباء العلم والتكنيك

الحرارة في الفرن ١٥٠٠٠ درجة

دخل حيز الاستثمار في لينينغراد فرن مزود بستة مصادر حرارية تمكن من ايصال درجة الحرارة الى ١٥٠٠٠ درجة مئوية .

براد في الجيب

صنع مصممو معهد البحث العلمي المركزي لصناعة الخياطة (موسكو) بدلة ذات تبريد اصطناعي خصيصا للذين يعملون في المناجم العميقة التي ليس من النادر ان تصل فيها الحرارة الى ٣٠—٤٠ درجة .

توضع في جيوب خاصة في البدلات عناصر مبردة ، وهي عبارة عن الواح مطاطية خفيفة صغيرة تحتوي ماء مجمدا وبعد ثلاث ساعات من التبريد يستعاض عن هذه الالواح باخرى احتياطية . وتوضع هذه الالواح قرب اجزاء جسم الانسان التي تتعرض للحرارة اكثر من غيرها ، كالصدر مثلا ، وحينما تتعرض هذه الاجزاء للبرد ترتفع حيوية الجسم كله .

ويجري في المعهد اعداد بدلات ذات تبريد مائي وهوائي للعاملين في الورشات الحارة ، وبدلات بتدفئة كهربائية للعاملين في القطب .

القارة السادسة .. نموذج للتعاون الدولي

في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٦ رست على الجرف الجليدي للقارة القطبية الجنوبية اول سفينة علمية سوفيتية هي السفينة (اوب) العاملة بالطاقة الكهربائية . وحين يصل الى ايديكم عدد صحيفتنا هذا ، تكون قد رست على شواطئ القارة القطبية الجنوبية سفن البعثة العلمية السوفيتية السادسة والعشرين .

ان بلدانا عديدة تقوم الان بدراسة القارة القطبية الجنوبية ، ويجري التعاون الدولي بين العلماء تحت رعاية المجلس الدولي العلمي لدراسة القارة القطبية هذه وتمثل بلادنا في هذا المجلس اللجنة السوفيتية لدراسة القارة القطبية الجنوبية والتابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية .

وبهذا الصدد طرحت هيأة تحرير صحيفتنا بضعة اسئلة على رئيس اللجنة المذكورة غريغوري آفسيوك العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفيتية وقد بدأ حديثه قائلا :

— قد يبدو الان امرا عجيبا ذلك النقص في معارفنا السابقة عن الارض فالبشرية كانت تعرف بوجود القارة القطبية الجنوبية منذ اكثر من ١٥٠ عاما ، لكن الدراسة المنهاجية المنتظمة لهذه القارة لم تبدأ الا قبل ربع قرن فقط . ان هذه القارة ومياهها كانت دائما موضع اهتمام ، واتخذ هذا الاهتمام في البدء طابع التصورات التجارية كالبحث عن مصادر جديدة للاسماك والحيوانات البحرية ، ولكن في مجرى تطور العلوم الطبيعية برزت ضرورة دراسة المناطق القطبية الجنوبية في سبيل حل مشاكل ذات طابع اقليمي وعالمي .

س : ما هي برأيكم القضايا العلمية والعملية التي تساعد دراسة القارة القطبية الجنوبية على حلها ؟

ج : لا يجب ، برايي ، تقسيم البحوث الجارية في القارة السادسة الى علمية وعملية ، فالمهمات التي تواجه العلماء تشتمل على هذه وتلك مثال ذلك دراسة الاحتياطيات الغذائية في هذه القارة القطبية . فمن المحتمل ان تظهر هنا بالذات مؤسسات بحرية ضخمة لتربية وتكثير الحيتان والقمة والاصناف الانتاجية من الاسماك ، وبمساعدة العلماء سيتم في المستقبل القريب ، وضع اساس الاستثمار المخطط العقلاني لثروات المحيط الجنوبي . وان ثروات القارة الجليدية ذاتها والتي تقارب مساحتها ١٤ مليون كيلومتر مربع صارت تعتبر منذ الان ملائمة تماما للاستثمار العمل .

من امثلة ذلك ان الجيولوجيين السوفيت قد اكتشفوا هنا—اي في القارة القطبية—مكامن لخامات الحديد تعتبر احدى اضخم المكامن في العالم وفي القسم الغربي من القارة اكتشفت رواسب النحاس والنيكل والرصاص والمنغنيز والموليبدنيوم وغيرها من الثروات المعدنية .

وعلى الجرف القاري اكتشفت مظاهر وجود النفط واليورانيوم ، الا ان اثمن «منتجات» القارة القطبية الان وفي المستقبل انما تتمثل في نتائج البحوث العلمية ، وهي تزداد قيمة باستمرار الا ان وضع ستراتيجية الاستثمار العقلاني للبيئة الطبيعية—وهي احدى اهم المشاكل العلمية التي تواجه البشرية—لن يكون ممكنا بدون معرفة شاملة عميقة عن القارة القطبية الجنوبية .

ان اهتمام العلماء الاساسي يدور حول تاثير القارة على المناخ والمجال المغناطيسي للارض . وليس مصادفة ان القارة القطبية الجنوبية تدعى «مطبخ المناخ» ، فهنا تبدأ جميع العمليات الجوية التي تحدد حالة المناخ والطقس في النصف الجنوبي من الارض .

ان مركز الارصاد الجوية السوفيتي الرئيسي في القارة القطبية يتمثل في محطة «مولوديوجنايا» ، فهنا يجري استلام المعلومات من جميع الاقمار الصناعية ، ثم يجري تحليلها بواسطة الاجهزة الالكترونية ، وتبث بانتظام الى موسكو ولينينغراد ومراكز الارصاد الجوية الدولية .

ان المجال المغناطيسي للارض هو الاخر لم يدرس دراسة تامة ، وليس ذلك ممكنا بدون دراسة القارة القطبية ، حيث يقع القطب المغناطيسي الجنوبي للارض . وان مثل هذه الاعمال لذات اهمية كبيرة حتى بالنسبة لاستثمار القارة الجليدية ذاتها ، ذلك لانه بفضل الكشف المغناطيسي سيصبح ممكنا ايضا اكتشاف ثرواتها المعدنية ، وهناك ما يدل على قرب ابتداء البشر باستثمار ثروات هذه القارة .

س : ان علماء بلدان كثيرة يعملون في القارة القطبية الجنوبية جنبا الى جنب ، فما هي طبيعة العلاقات والصلات القائمة بينهم ؟

ج : لقد بدأت صلات منتظمة بين المحطات العلمية المختلفة منذ العام الاول لبدء دراسة القارة الجليدية فاثناء انشاء بلدة «ميرني» (سلمي) السوفيتية زارها علماء اوستراليون ، وغالبا ما كان باحثونا يزورون المحطة الامريكية «ليتل اميركا» (امريكا الصغرى) وغيرها . هذا اضافة الى الصلة التي اصبحت منتظمة بيننا وبين محطة «اوواسز» (الواحة) البولونية .

ان للعلاقات والاتصالات في القارة القطبية اشكالا متنوعة واكثرها انتشارا هي استخدام الراديو للفون فبهذه الواسطة بالذات تنقل اكثر المعلومات اهمية : نشرات الارصاد الجوية ، نتائج البحوث العلمية وتفاصيل الحياة اليومية . الا ان اكثر اشكال العلاقات طرافة هو ما يسمى مجازا «بجامعة القارة القطبية» ، فوفق اتفاقيات مشتركة يجري نشاطهما العلمي في المحطة الامريكية «ليتل اميركا» ، فهنا يجتمع عشرات من رواد هذه الجامعة من مختلف المحطات



كان يحدث في بعض الاحيان ان ينزل الناس من السفينة الى المطار

س : ان باحثينا قد اسهموا خلال ربع قرن بقسطهم في العلم العالمي وجمعوا معلومات واسعة عن القارة القطبية ، فبم تتميز البعثات العلمية السوفيتية الى هذه القارة عن بعثات البلدان الاخرى ؟

ج : ان النجاحات التي حققتها البعثات السوفيتية في القارة القطبية الجنوبية قد تجاوزت كل التوقعات وبالرغم من كون باحثينا الاوائل قد عملوا في ظروف اسوأ من تلك التي عملت فيها بعثات البلدان التي كانت انذاك ، ذات خبرة طويلة في هذا المجال ، فان بعثتنا الى هذه القارة قد توغلت بجراة في اعماقها . وفي الوقت الذي كانت فيه اغلب البلدان القائمة بدراسة المنطقة القطبية ضمن برنامج السنة الجيوفيزياوية الدولية قد قررت عدم الابتعاد عن المناطق الساحلية كان الباحثون السوفيت قد اقاموا خمس محطات بحوث في المناطق الداخلية من القارة .

ان البعثات السوفيتية كانت مجهزة وفق اعلى مستوى تكنيكي وعلمي يضاف الى هذا ان بين الذين اتجهوا الى المنطقة القطبية الجنوبية اناسا ذوي خبرة عملية كبيرة في دراسة المنطقة القطبية الشمالية .

وفي عداد اعضاء البعثة الحالية عدد من المهندسين لم يسبق له مثيل وسبب هذا ضرورة ضمان خدمات تكنيكية عالية المستوى للعلماء العاملين هنا .

ان منطقة القطب الجنوبي قد اصبحت اليوم افضل نموذج لما يجب ان تكون عليه العلاقات الدولية ، فهنا تسود روح التعاون والمساعدة المتبادلة التي انعكست في المعاهدة الدولية حول القارة القطبية الجنوبية .

وبينهم سوفيت وفرنسيون وجيكوسلوفاكيون وبولنديون وانكليز وممثلو بلاد اخرى . وتقوم بضعة مجموعات بدراسة مختلف العلوم التكنيكية والرياضيات والبيولوجيا وكثير غيرها .

وفي المحطات السوفيتية ايضا تنظم ندوات علمية يشترك فيها العديد من الباحثين الاجانب ، ومن المشتركين الدائمين فيها علماء من اوستراليا والمانيا الاتحادية والارجنتين .

لون الأنتاركتيدا

«ربي العظيم ! يا له من مكان رهيب ، ويا له من قوم بانا لم نكافأ على كل ما فعلنا حتى بادراكنا اننا كنا اول من قدم الى هنا» .

روبرت سكوت
١٦ يناير (كانون الثاني) عام ١٩١٢

«كان شعوري هو نفس ما ينتاب المرء خلال الحر الشديد المضني . كان نبضي يضرب بياس ، وكانما كانت هناك ناس تضرب صدغي من وقت الى آخر . ودارت في راسي شوارد من مختلف الافكار القاتمة ، واحيانا كان يبرز من ركامها كالجرذ ، تساؤل مريع : «اي شيطان ساقك الى هنا ؟»

يوغان سمول ، كاتب سوفيتي
يناير (كانون الثاني) عام ١٩٥٨

تفصل بين هذه الاسطر عقود من السنين . وقد كتبها شخصان لم ير احدهما الآخر في يوم من الايام . لقد كان لكل منهما وطنه وحبه الوحيد—انتاركتيدا—ارض الجنوب المجهولة .

لقد اخضع الشمال الوحشي وتم اجتياز بحار الادغال الخضراء ، وبدا كانما قرئت كل صفحات الكتاب العظيم الذي يحمل اسم الارض ، ما عدا الجنوب بقي مجهولا يكتنفه الضباب وفي عام ١٨٢٠ كشفت الارض لاول مرة عن وجهها للبحارة الروس الذين قدموا الى هناك على السفينتين الشراعيتين «فوستوك» و«ميرني» اللتين كان يقودهما فادي بيلينسغاوزين وميخائيل لازاريف . وحتى ان الفنان ميخايلوف الذي اشترك في تلك البعثة تمكن من انجاز رسوم لانتاركتيدا وصور لحيوانات تلك المنطقة : طيور البطريق والفقم والحيتان ... ولكن مضت ٧٥ سنة الى ان وطئ اول انسان شاطئها ، اخيرا . وكان هذا الانسان هو النرويجي كارستينس بورخغريفينك .

منذ ٢٥ سنة خفق العلم الاحمر فوق القارة البيضاء فقد بدا تاريخ البعثات السوفيتية الى انتاركتيدا .

غالبا ما تسمى القارة السادسة بالمحيط المتجمد ، ولكن هذا المحيط ليس ساكنا ولا رتيبا . فقد جمعت هذه الارض كل المحن التي تستطيع ان تختبر بها الانسان. تختبر رجولته وارادته ، قوته وتيله ، ثباته واخلاصه المتفاني واستعداده للتضحية بحياته من اجل رفيقه .

كان فريتيوف نانسين ينصح من يتوجه الى اركتيكا ان يحمل عنابر سفينته بالصبر والصبر ايضا .

اما في انتاركتيدا فيجب ان تكون الروح محملة بالصبر ايضا . عندها فقط تستطيع ان تتغلب على الشعور الممضدي بانقطاعك عن الوطن الذي بقي هناك خلف الاقيانوس البارد عندها فقط تستطيع أن تستحسن دعابة من رفيقك في الريح الهائجة التي تخترق وجهك بفتات الجليد عندها تستطيع متابعة العمل حينما يهبط الصقيع الشديد بميزان الحرارة الى ٨٠ درجة . وهل نسيتم ان الرقم القياسي للبرد في انتاركتيدا قد بلغ ٨٨٫٣ درجة تحت الصفر ؟ كان ذلك في اغسطس (آب) عام ١٩٦٠ .

كانت هناك ايام مشمسة وكان هناك ذلك اليوم العاصف حينما دفنوا عالم الاجواء العليا القتيل تشوغونوف حينما سار الناس الى الجزيرة الصخرية في بحر ديفيس حيث كان قد دفن ثلاثة رفاق اخرين . ساروا بمواجهة الريح والالم ، ساروا وكانوا لا يحاولون على اكتافهم نعشا احمر يسلل كل جليد انتاركتيدا ووقفوا صامتين عند القبر . ولكن حتى لو سمعتم كيف كانت العاصفة تبكي .

وكانت هناك مسيرات بطولية على الجرارات الى محطتي «كومسومولسكايا» و«فوستوك» . الوف الكيلومترات عبر الطرق الجليدية والثلجية حيث لم تسمع الارض من قبل على امتداد الوف السنوات سوى عويل العاصفة وحيث يمكن للمرء في اية لحظة ان يهوي في شق بلا قرار من قمة الكوكب هذه التي تطل على سطح المحيط قرابة ٤ آلاف متر ، عبر تلك الطرق حيث يلتهم الصقيع والعلو كل الاكسجين تقريبا ، فلا يبقى سوى النزر اليسير ، تود ان تتنفس فتجد وكانك تشرب من كاس فارغ . في هذه الطرق يذكر الناس في بعضهم البعض لا بدافع اللطف ، بل وفقا لقانون الحياة الاول .

اليس هذا القانون هو الذي دفع الطيار الروسي فيكتور بيروف الى التحليق الخالد وذلك بعد عدة دقائق فقط من تلقي عامل اللاسلكي في محطة «ميرني» السوفيتية اشارة بان طائرة على متنها اربعة علماء بلجيكيين قد اصيبت بحادث في منطقة جبال الكريستال .

تصوروا جهاز طيران هزيل يجابه بمفرده وجها لوجه صحراء جليدية لا حياة فيها . وامامك ٤ الاف كيلومتر يكمن لك الخطر في كل واحد منها ، ولكن امامك ايضا اولئك الاربعة وانت املهم الوحيد .

من عاصر تلك الايام يتذكر الى الان كيف كان العالم بأسره يبحث في الصحف عن اسطر برقيات من انتاركتيدا : هل وجد فيكتور بيروف البلجيكيين وهل هو نفسه لا يزال حيا ؟ وكان كل واحد يتنفس الصعداء ان يرى هذا الخبر الصغير : «لا يزال البحث جاريا» .

لقد التقط البلجيكيين ولعلهم كانوا قد استكانوا للموت في قلوبهم وربما كانوا قد استجمعوا قواهم وسط الثلوج ومشوا لمجرد استقبال الموت .

كتب الاميرال الاميركي ديوفيك رئيس البعثة الاميركية حينذاك انه «مثال ساطع على الروح الرائعة للتعاون السائد في انتاركتيدا» .

هذه الروح ما زالت حية الى الان .

(البقية على ص ١٥)



اتار يوسيلياني

اتار يوسيلياني يتحدث عن السينما والحياة

اقيم في باريس مؤخرا ، العرض الاول للفيلم «الشودة وعوية» للمخرج الجورجي الشهير اتار يوسيلياني وقد اشارت جريدة «ليبو ماتين» في معرض حديثها عن الفيلم الى انه «ملهم ورائع تماما ، ولا يتحدث عن جورجيا فحسب ، بل يعطينا عفويا كل المسوغات للتأمل في فن السينما» وكتب معلق جريدة «يومانيتيه» : ان يوسيلياني يعتبر بلا شك، واحدا من كبار السينمائيين المعاصرين . وسماه «رينوار جورجيا» .

بدأت حديثي مع يوسيلياني بتقديم الملاحظة التالية : انه قياسا الى الكثيرين من زملائه ليس نشطا الى درجة كبيرة في مجال العمل السينمائي اذ انه اخرج لحد الان ثلاثة افلام فقط ، وهي «سقوط الاوراق» و«عاش شحرور غريد» و«الشودة وعوية» .

س : ما الذي يعيقك عن العمل بنشاط اكبر ؟

ج : ان لفن السينما خصوصياته فالفيلم يحتاج الى سنة على اقل تقدير منذ التفكير فيه وحتى بداية تصويره وخلال هذه الفترة تكون قد تغيرت ولا ترغب في التفكير بما كنت تفكر به لكنك مرغم ، في كل الاحوال ، على اكمال الفيلم . ولهذا كثيرا ما يثير تصوير الفيلم ، او المواد المصورة منه ، اعصابك ...

س : بم تفسر شهرة الافلام الجورجية ؟

ج : انك لا تقصد طبعا التيار «العام» للافلام الجورجية ، بل افلاما متميزة كافلام الاخوين شينغيلاي وميخائيل كالاتوزوف ، وغيرهم . وهي لا تتميز فقط بجديتها ، بل وباصالتها الفنية المستندة الى فن التمثيل الجورجي التقليدي الذي لا يشبه التمثيل الروسي او الفرنسي اضافة الى ذلك ، فان هذه الافلام ترتبط ، ارتباطا وثيقا ، بتلك الفلسفة الحياتية التقليدية التي يتميز بها الجورجيون .

س : اي المخرجين اقرب اليك من ناحية الابداع ؟

ج : الفرنسي جان فيغو الذي توفي عام ١٩٣٤ وهو في التاسعة والعشرين والاميركي جون فورد ، والسوفييتي بوريس بارنيت الذي يعتبر احد كلاسيكيي الثلاثينيات . بيد ان اقرب المخرجين الى هو المخرج الفرنسي الشاب باسكال اوبي ، فافلامه بالرغم من كونها قاسية بعض الشيء ، مفعمة بالنظرة المتفائلة المرحة الى الحياة والتي لاترى مثيلاتها عند غيره على الاطلاق .

س : ماذا تريد ان تقول في الفن السينمائي ؟

ج : اريد ان ابدع وثيقة للعصر الذي عشنا فيه ، وان اتحدث ليس فقط للمعاصرين ، بل وللاحفاد ايضا كيف كنا نتعامل مع ما يحيط بنا اريد ان اتحدث بصدق .

س : لماذا تفضل العمل مع ممثلين غير محترفين ؟

ج : يعيق الممثلون المحترفون اصالة السينما الجادة . فهم يجرون وراءهم بقايا جميع الادوار التي ادوها في حياتهم . اما الممثل غير المحترف فبامكانه اذا كان يتمتع بموهبة طبيعية في التمثيل ، واذا لم يرتبك امام الكاميرا ، ان يعيد برضا تام كل ما تعودنا عليه في حياتنا اليومية غير انه ليس ثمة داع لان نلقي على كاهله مهمات يتعذر عليه تأديتها مثلا ، انا لا اصور ابدا لا مشاهد الحب ولا المشاهد المفجعة .

س : ماذا تحب في الفن ؟

ج : احب خاصيته السحرية التي تتيح لنا فرصة التعامل مع اكبر عدد ممكن من الناس الطيبين ، بصرف النظر عن الاختلاف في الازمنة .

س : وماذا تكره ؟

ج : اكره شيئا واحدا في الحياة وفي الفن ، الا وهو الكذب ، لانه يؤدي الى فقدان احساس الانسان بكونه يعيش .

اجرى الحديث
بوريس بيرمان

أدب الأطفال

الكتاب الاجنبي في الاتحاد السوفيتي

يصدر عن دار نشر «ديتسكايا ليتراتورا»—ادب الاطفال—كل عام ٥٥٠ كتابا للاطفال ، يبلغ عدد نسخها ٢٢٠ مليون نسخة .

ولا تعرف دار النشر هذه قراءها بما تركه لنا الادب الوطني وبما يكتبه الكتاب السوفييت المعاصرون للاطفال وحسب بل وبنتاجات الكتاب الاجانب .

وحول هذا الموضوع يدور حديثنا مع غالينا بيشيغودوفا مديرة دار نشر «ديتسكايا ليتراتورا» .

س : ما هي المقاييس التي تعتمد عليها الدار عند اختيار الادب المترجم للاطفال ؟

ج : قليلا ما تختلف هذه المقاييس عن تلك التي يعتمد عليها في اختيار الادب الوطني ، فنحن نسعى لاصدار كل ما يساعد قراءنا على ادراك الجمال وتعقيدات الحياة بشكل افضل . اننا نتحاشى بالطبع الكتب التي تربي في القارىء روح الشوفينية والنزعة العسكرية . ونختار كل ما يعبر عن الملامح القومية للشعوب وامانيها نمط حياتها ، فولكلورها ونطبع الحكايات الشعبية بكثرة .

تربطنا اتفاقيات طويلة الامد مع دور النشر المماثلة في البلدان الاشتراكية ونصدر نحن ادب اطفالهم الكلاسيكي وتلك الكتب التي تجسد نوعيات المواطنين الشباب الجديدة وتربي بنمط الحياة الاشتراكية وكمثال تصدر دارنا كل عام نتاجات الكتاب الفيتناميين ، وقد صدرت اكثر من مرة قصة «المشاكس لي» للكاتب الفيتنامي الشهير تو خوايا وقصة عن «مآثر كيم دونغ» لديك لان التي تتحدث عن طفل كان بطلا في المقاومة الفيتنامية .

ويحتل ادب الاطفال في البلدان النامية مكانة هامة بين مطبوعاتنا اذ نطبع كتب العديد من الكتاب الهنود فالى جانب الكتاب الكلاسيكيين (رابندرانات طاغور ، كريشان تشاندر ، بريم تشاند)، نلاقي الكتب التي تتحدث عن اطفال الهند المعاصرة رواجا ايضا . وبالاخص قصة «فيتا ذهب الى المدرسة» للكاتبة بارفاتي تامبي . وقبل سنوات قليلة صدرت مجموعة قصص تحت عنوان «الدرجات» وضمت قصصا مترجمة من عشر لغات هندية . ومن الجدير بالذكر ان العديد من دور نشر الاطفال في الجمهوريات السوفيتية تعيد طبع هذه الكتب بلغاتها القومية .

ومنحت الدار على اصدارها في العام الماضي مجموعة قصص كتاب من جنوب افريقيا بعنوان (كلمة السر—الحرية) جائزة من قبل «رابطة النساء العالمية من اجل السلم والحرية» ، وتعرف الاطفال السوفيت مؤخرا بنتاجات كتاب آسيا وافريقيا المعاصرين المنشورة في كتاب («الشعلة المتوهجة») وحكايات شعوب غينيا بيساو وبادب الاطفال الفتي في اوغندا وبينين وانتاجات كتاب الارجنتين والبرازيل ودول اخرى .

س : ما حصة ما تصدره الدار من الكتب الخاصة بادب الاطفال الغربي ؟

ج : اننا جميعا نشأنا على حكايات اندرسن ، بيرو ، الاخوان غريم غاوف ولا يستثنى اطفالنا من ذلك ايضا . وتطبع عندنا الكتب الكلاسيكية باستمرار . وتصدر في بلادنا كتب الاطفال الممتازة امثال «اليسا في بلاد العجائب» لكيرول و«ليني-بوخ» لميلن وحكايات سيامي ليفارليف . وصدرت قصص الكاتبة السويدية استريد ليندغرين من دارنا فقط باكثر من مليون نسخة .

وفي سلسلة «مكتبة التلميذ الشعرية» اصدرنا الاشعار الغنائية لفوته و«مختارات الاغاني» لبيرانجي ونستعد لاصدار مجموعتين لاشعار شيللي وكيتس . ومما تفخر به دارنا اصدارها سلسلة مكتبة «الادب العالمي للاطفال» بخمسين مجلدا خصص عشرون مجلدا منها للمؤلفين الاجانب الكلاسيكيين والمعاصرين ويصدر كل مجلد ب(٤٠٠) الف نسخة.

س : وهل يستجيب عدد النسخ المطبوعة لحاجات القراء ؟

ج : ان حاجات القراء تفوق امكانياتنا رغم ان عدد النسخ المطبوعة لا يستهان به دائما ، ان الحد الاوسط من النسخ المطبوعة من كتب التلاميذ الصغار هو ١٠٠—١٥٠ الف نسخة . اما بالنسبة للتلاميذ الكبار فهو ٧٥—١٠٠ الف نسخة وبالنسبة للصغار جدا يصل الى مليون ونصف المليون نسخة . والكتاب المخصص للاطفال الصغار دون سن المدرسة يباع ب٥ او ١٠ او ١٥ كوبيكا وبشكل عام فان اي كتاب للاطفال مهما كانت طباعته انيقة وراقية ومهما احتوى من الصور الملونة والرسوم التوضيحية ولاشهر الفنانين لا يزيد سعره عن روبلين وخمسين كوبيكا . ويبلغ سعر كل مجلد من سلسلة «الادب العالمي للاطفال» والذي تصل عدد صفحاته الى الف صفحة حوالي روبلين .

س : ما هو الدور الذي تلعبه معارض الكتب الدولية في عملية تبادل الكتب بين البلدان ؟

ج : انها تلعب دورا هاما . فمثلا اشترينا في عامي ١٩٧٧ و١٩٧٩ في معرض الكتاب الدولي بموسكو حقوق اصدار الكثير من الكتب منها لمؤلفين امريكان معاصرين امثال : كيترين باترسون ، ارتشي بنس ، ومؤلفين انكليز : وولتر ميكين ، بيرنارد ايشل ، برودينس اندريو ، ومؤلفين فرنسيين : كوليت فيفي ، مادلين جيليار ، اندريه كلير ، ومؤلفين من المانيا الغربية : بيتر هيرتلينغ وغيرهم ، وقد صدر قسم من هذه الكتب وستصدر البقية عن قريب .

ولدارنا علاقات وطيدة مع دار النشر الانكليزية «اوكسفورد بريس» ودار النشر الامريكيتين «كولينز» «هاربير اند راو» وغيرها .

س : وهل تصدر الكثير من كتب الاطفال السوفيتية في الغرب ؟

ج : يختلف الامر من دولة الى اخرى . ففي الولايات المتحدة تتمتع الكتب السوفيتية الخيالية بشهرة كبيرة ، وفي المانيا الاتحادية تشتهر قصص يوري كورينتس ويوري كوفال كما تنشر كتبنا بشكل جيد في اليابان وفنلندا .

اجرت المقابلة
اولغا مارتينينكو

اخبار قصيرة

بيلوروسيا ترقص

ستتاح لعشاق الرقص في بلجيكا ولوكسمبورغ فرصة التعرف على الرقصات الشعبية البيلوروسية التي ستقدمها لهم فرقة «خوروشكي» للرقص الفولكلوري خلال زيارتها المرتقبة .

اغاني فلاديمير فيسوتسكي

هكذا سميت الاسطوانة التي تستعد شركة «ميلوديا» السوفيتية لاصدارها وان اغاني فيسوتسكي معروفة ومشهورة في الكثير من البلدان. وقد صدرت عدة اسطوانات لاغانيه في فرنسا .

واصدرت شركة «ميلوديا» لفيسوتسكي في خلال حياته خمس اسطوانات .

وتتضمن الاسطوانة الكبيرة الحالية احدى عشرة اغنية نال الكثير منها شهرة كبيرة .

مليارا نسخة

اقيم معرض خاص لمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس دار النشر «الادب الروائي» التي هي اكبر دار لنشر الكتب في بلادنا ، وذلك في معرض منجزات الاقتصاد الوطني في موسكو.

يعرفنا المعرض على نشاط الدار التي اصدرت خلال سني حياتها حوالي ٢٠ الف كتاب يبلغ مجموع عدد نسخها مليارى نسخة تقريبا، وتعرض في هذا المعرض سلاسل الكتب الكبيرة الصادرة عن الدار . وتحتل بينها سلسلة «مكتبة الادب العالمي» التي صدرت ب٢٠٠ مجلد مكانة رئيسية .

افتتاح مسرح جديد

سيفتتح في شارع خميليف (موسكو) فرع لمسرح ماياكوفسكي وسيجرى الافتتاح في فبراير (شباط) عام ١٩٨١. وسوف تعرض في المسرح الجديد مسرحيتا «اجراس خاتين» المأخوذة عن بيكوف ، و«الطباع» لشوكشين ، ومسرحيات فولودين وغيرها من المسرحيات .

زوروا كاتيدرائية رئيس الملائكة

تنجز اعمال الترميم في متحف كاتدرائية رئيس الملائكة في كريملين موسكو ، وهي اثر للعمارة الروسية يعود تاريخه الى القرن الخامس عشر وقد رممت الرسوم الجدارية الخارجية والابواب المزخرفة . ورمم الديكور الداخلي باسره : حائط الايقونات القديم المنقوش ، والايقونات، والمباخر والاغطية المعدنية على اضرحة الامراء والقياصرة الروس ، ومن بينهم دميتري دونسكوي الذي احرز النصر على المحتلين الاجانب في معركة كوليكوف منذ ٦٠٠ سنة .

واجريت في كاتدرائية رئيس الملائكة اعمال لايجاد مناخ داخلي يساعد على صيانة مؤلفات الفن بصورة افضل .

الملحن الصغير

دنا الصبي النحيف الاشقر ، الكبير العينين ، من آلة البيانو بخطوات واثقة ، وارتقى المقعد بصعوبة وابقى يديه فوق مفاتيح البيانو هنيهة ، ثم صدحت الموسيقى . وكانت هذه احدى معزوفاته بعنوان «الذئب» .

ان خيال الطفل الذي لم ير ابدا ذئبا حيا ، والمفعم بالحكايات عنه قد رسم بالموسيقى صورة حية لهذا الوحش الغادر . انها مقطوعة اصيلة متكاملة تماما ، وطريفة من حيث التأليف .

وقد دهشت عندما قال لي هذا الملحن الصغير تيمور سيرغيينيا فيما بعد ان المقطوعة كانت ستكون افضل لو انجزت كما وضع فكرتها . وتبين ان الصبي حلم بتأليف مقطوعة عنوانها «الذئب والارنب» ، وبعد ان انجز الملحن القسم الاول بسهولة لم يتمكن من تطويع القسم الثاني ابدا . وظهر الارنب الى جانب الذئب المتألق ، حسب اقوال تيمور ، باهتا وخاملا كما لو تجمد من الخوف . وعندئذ سلك الملحن الفتى ، الذي لحن ما يربو على عشرة مؤلفات موسيقية صغيرة ، سلوك الفنان المحنك . فحذف القسم الثاني من المقطوعة .

وفي ذلك المساء عزف تيمور سيرغيينيا مقطوعات فالس وبولكا و«تأملات» ربيعية وخريفية وشتائية وكان المستمعون يطالبونه بمواصلة العزف لفترة طويلة . كما دعوا الى خشبة المسرح معلمي هذا الصبي الخارق الموهبة ، وهما فلاديمير كوزمينكو وكيم تيساكوف من المدرسة المركزية الموسيقية الخاصة التابعة لكونسرفتوار بيلوروسيا . غير ان الصبي كان يدعو الى خشبة المسرح بالحاح شخصا آخر . وعندئذ ظهرت امرأة قصيرة القامة حسنة المظهر وهي تغالب اضطرابها وتسير بخطوات حائرة وانحنت للجمهور في القاعة ، انها والدة تيمور—تاتيانا سيرغيينيا وامسكت بيد ابنها وسار وراءها طالما الى ما وراء الكواليس .

ان تاتيانا سيرغيينيا موسيقية وقد لاحظت ميول ابنها الى الموسيقى عندما كان في عامه الثاني . وروت قائلة :

— كان يحدث انه حالما اجلس الى البيانو حتى يقف الى جانبي ، ولا يغادرني ، ويأخذ في متابعة حركات اصابعي ويسعى جهده الى تكرار الاصوات . وصرت انشد له اغاني الاطفال وكان يحفظها على الفور . وفي سن الثالثة بدأ يعزف المقطوعات السهلة . وكان يستطيع العزف على آلة البيانو عدة ساعات متوالية دون انقطاع .

وفي سن الرابعة والنصف اخذ تيمور يلحن بشكل لا بأس به . كما اعتقد وتشاورت مع زوجي المعلم وقررنا اخذ الصبي الى المدرسين في المدرسة الموسيقية التابعة لكونسرفتوار بيلوروسيا . واستمع فلاديمير كوزمينكو الى تيمور فاكتشف فيه قدرات كبيرة لكن وجدت صعوبة هي صغر سن الصبي . فلم يكن بالمستطاع قبوله في المدرسة سوى في السابعة من العمر . اي بعد سنتين ونصف . فما العمل ؟ هل سأتولى تعليمه بنفسي ؟ واقترحوا في الكونسرفتوار مخرجا من هذه المعضلة . لقد وافق فلاديمير كوزمينكو على تعليم الصبي خارج اوقات الدوام . وعندما بلغ تيمور سن السابعة التحق في الصف الاول من المدرسة .

واضاف الى حديث الام كيم تيساكوف معلم تيمور في دروس التأليف ، فقال :

— لقد ادهشتني قابليات الصبي في الابتكار . انه كثير الحركة والديناميكية . وهذا هو امره في الموسيقى ايضا اي انه خفيف ونشيط ومرح . ويتميز بحس فعل ممتاز ومخيلة رائعة ...

يربو عدد مؤلفات تيمور الان على ٣٠ مقطوعة . وهي بصورة اساسية مقطوعات صغيرة والحان المارشات والبولكا والبولونيز والفالس . غير انه حالي بالشهرة لعمله الكبير الوحيد «انشودة خاتين» الذي يتحدث عن مأساة قرية خاتين البيلوروسية التي احرقها الفاشست مع اهاليها حتى آخر فرد منهم وتقدم في برامج جميع الحفلات الموسيقية لاوركسترا بيلوروسيا السيمفوني .

عمل الصبي في تأليف «انشودة خاتين» فترة اربعة اشهر وكان كيم تيساكوف مؤلف الاوراتوريا المعروفة في بيلوروسيا «خاتين» اول من قدم التهاني الى الملحن الصغير وقال : «لا يمكن الاصغاء الى هذا العمل بدون تأثر وبدون ذرف الدموع على الشهداء لكن عندما تعزف الالحان الختامية المؤكدة للحياة والمنعشة مثل المطر في ايار ، وانغام الانشودة المتألقة ، لا يسع المرء حبس دموع الفرح» .

واليوم لا يعرف تيمور بعد من سيكون : ملحنا ام عازف بيانو ، وهو يود اكثر من اي شيء آخر عزف «الاباسيوناتا» لبيتهوفن ، لكنه يعترف بخجل ان «يديه تصبحان عاجزتين» في القسم الثالث منها . غير ان برنامجه يتضمن الان السوناتا «الحماسية» و«سوناتا القمر» .

يوري سابوجكوف
مينسك

انت وانا .. اسرة

هذه التسمية اطلقت على ناد اسس قبل عدة اعوام للعمال الشباب في مصنع السيارات بمدينة مينسك ويضم النادي ملفات الازواج ويساعدهم على التخلص من ارتكاب كثير من الاخطاء في السنين الاولى من الحياة العائلية ، التي تعتبر اصعب مرحلة في حياة الزوجين .

تعود قصة تنظيم النادي الى ان مسئولي ادارة قصر الثقافة التابع لمصنع السيارات في مينسك ، قد لاحظوا ان الشبان والشابات الذين تتراوح اعمارهم بين ١٨ و٢٢ سنة يشاركون في حلقات هواة الفنون والحلقات التكنيكية والشعب الرياضية بنشاط . ولكنهم بعد الزواج يتخلون عادة عن ارتياد الحلقات .

فلماذا يحدث ذلك ؟ كيف يمكن اجتذاب الشباب المتزوجين حديثا الى النادي الذي كانوا اصحابه الحقيقيين قبل فترة وجيزة ؟

لقد اجرت ادارة قصر الثقافة استفتاء بين المتزوجين الجدد وكان معظم الاجابات كالتالي : «الوقت لا يكفيني لان هموما كثيرة بدأت تشغلني بعد الزواج» . «لا استطيع ترك ابننا الصغير وحده في البيت» «ليس لدي وقت للتسلية ، واحاول ان اتقاسم مع زوجتي الواجبات العائلية» .

وفي الوقت نفسه تقدم البعض باقتراحات ، من ضمنها اقتراح حول تنظيم سلسلة من الاحاديث والمحاضرات لاولئك الذين تزوجوا حديثا . وكتب احد العمال في رسالته : «ان ثمة اندية للعمال القدامى والنساء وهواة التكنيك . فلماذا لا تحاول تنظيم ناد للمتزوجين حديثا ؟» هكذا ظهرت الفكرة . وتحدث يفغيني الكساندروف مدير النادي عن تحقيقها :

— تقرر ان يفتح النادي ابوابه للجميع ، ولكي تتوفر امكانية زيارته لكل راغب حددت مواعيد جلساته في المساء او في ايام العطلة الاسبوعية ، وخصصت غرفة للاطفال ، وتم الاتفاق مع المربيات في الروضة التابعة للمصنع على رعاية الاطفال في اوقات جلسات النادي .

ووافق اطباء الاطفال العاملين في مستوصف المصنع على القاء محاضرات وتقديم استشارات الى الآباء الشباب . وكان من الضروري ان يتوفر في النادي بعض انواع التسلية ، اذ اعترف اغلبية المتزوجين حديثا بانهم تركوا الرقص وان الكثيرين منهم نادرا ما يجدون الوقت لارتياد السينما او المسرح . لذلك كان الجميع يريدون الاستماع في النادي الى الموسيقى والمشاركة في مسابقة مرحة والرقص .

اما مواضيع اللقاءات والمناقشات في النادي ، فيقترحها العمال انفسهم بواسطة الاستمارات التي توزعها عليهم في المصنع .

وتلبية لطلب المتزوجين حديثا تنظم في النادي محاضرات للاطباء الاختصاصيين في علم الجنس والطهاة والخبراء . في تصميم الغرف والمهندسين المعماريين وكبار مصممي الازياء في مينسك . ويعلم المحاضرون المتزوجين حديثا صرف ميزانية العائلة بصورة معقولة ، وتأثيث الشقة واستقبال الضيوف الخ ..

لقد حضرت احدى جلسات النادي قبل وقت غير بعيد وسألت بعض اعضائه عما استفادوه من النادي فاجابت اولغا وغينادي برستوفيلوف اللذان تزوجا قبل ٤ اعوام وانجبا ولدا ان النادي مخرج حقيقي لنا فبعد الزواج ضاقت حلقة اصدقائنا وبعد ولادة الطفل اضطررنا الى العيش مشغولين بهمومنا العائلية فقط ، اما في النادي فنقضي اوقات الفراغ معا ومن المهم اننا اكتسبنا اصدقاء جددا لا نلتقي بهم في النادي فقط .

ناتاليا بوگدنيك
مينسك

نحن نتكلم الروسية

تتمة موضوع «الفندق»
الدرس الرابع عشر

٦ — كيف يمكن طلب الفطور ، الغداء ، العشاء الى الحجرة ؟
6. Как заказать завтрак, обед, ужин в номер?

٧ — كيف يمكن استدعاء ، الخادمة ، النادل ، المناوبة في الطابق ؟
7. Как вызвать горничную, официанта, дежурную по этажу?

اقرا الحوار التالي

١ — انني بحاجة الى حجرة بسرير واحد لثلاثة ايام .
— Мне нужен одноместный номер на три дня.
— منيي نوجين أدنوميستني نومير نا ترى دنيا .

— تفضل .
— Пожалуйста.
— بنجالوستا .

— اود ان ادفع اجرة الحجرة .
— Я хочу уплатить за номер.
— يا خنتشو اوبلاتيت زا نومير .

— تفضل . ها هو الحساب .
— Пожалуйста. Вот счет.
— بنجالوستا . فوت شوت .

— قولي لي من فضلك ، اين يمكن كي الملابس ؟
— Скажите пожалуйста, где можно погладить одежду?
— سكاجيت بنجالوستا ، غدى موجنا برغلاديت اديجدو ؟

— في الغرفة رقم ٩ .
— В комнате номер девять.
— ف كومنات نومير ديفيت .

— شكرا .
— Спасибо.
— سباسيبا .

— انني اريد تصليح الحذاء .
— Мне нужно починить обувь.
— منيي نوجنا بوتشينيت اوبوف .

— تصليح الاحذية في الطابق الاول .
— Ремонт обуви на первом этаже.
— ريمونت اوبوفي نا بيرفوم ايتاجي .

— كيف يمكن طلب العشاء الى الحجرة ؟
— Как заказать ужин в номер?
— كاك زاكازات اوجين ف نومير ؟

— ينبغي استدعاء النادل بالهاتف . اضرب الرقم ٥ .
— Вам надо вызвать по телефону официанта. Наберите цифру пять.
— فام نادا فيزفات بوتليفونو اوفيتسيانتا . نابيريت تسيفرو بيات .

— وكيف يمكن استدعاء الخادمة ؟
— А как вызвать горничную?
— آ كاك فيزفات غورنيتشنويو ؟

— اضرب الرقم ٧ .
— Наберите цифру семь.
— نابيريت تسيفرو سيم .

— شكرا .
— Спасибо.
— سباسيبا .

— ايقظني من فضلك ، في الساعة السادسة صباحا .
— Разбудите меня, пожалуйста, в шесть часов утра.
— رازبوديت منيا ، بنجالوستا ، ف شيست تشيسوف اوترا .

— سأوقظك من كل بد .
— Обязательно разбужу.
— ابيزاتيلنا رازبوجو .

— شكرا .
— Спасибо.
— سباسيبا .

عن الطقس .. وأشياء أخرى

الطقس .. انه الموضوع الازلي للاحاديث ، ويبدأ به الناس حديثهم عندما لا يعرف بعضهم البعض ، وتنتهي به النشرة الاخبارية . وتدور الاحاديث حول الطقس في جميع الاوقات . ويكمن في تقلباته منبع الهام الشعراء . وفي كل اغنية شاعرية يتساقط المطر او الثلج ، وتنير اشعة الشمس وهكذا .

ان تقلبات الطقس في الشتاء شيء معهود لدى ابناء موسكو . ولا يشكو احد لان درجة الحرارة هبطت مساء يوم امس الى عشرين درجة تحت الصفر بينما تشير التنبؤات الجوية الى انها سترتفع غدا مجددا .

تعرت الارض في فناء بيتنا عشية العام الجديد ، وبدت في حوض الزهور بقعة خضراء من الاعشاب التي لم تصفر بعد .

ومع هذا ساد الشتاء حياتنا . ورغم الدفء فاننا نبقى في متناول يدنا المعاطف وقبعات الفرو . وكالعادة يصعب النهوض صباحا في هذا الوقت من العام حيث تبدو الظلمة خارج النافذة .

عندما تضاء المصابيح

عندما يتوجه المرء الى عمله صباحا تكون انوار المصابيح لا تزال تضيء الشوارع . فهل تعرفون كم هو عدد المصابيح في شوارع العاصمة ؟ حوالي ١٧٠ الفا . وقد ظهر اول مصباح في الشوارع قبل ٢٥٠ عاما . وصدر في يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٧٣٠ مرسوم خاص «بصدد انارة الشوارع بموسكو في ليالي الشتاء» الزم ابناء موسكو بوضع مصابيح زيت القنب على امتداد الشوارع .

ولا بد من الاعتراف بان ابناء موسكو لم يعجبهم في البداية الامر الجديد . وكانوا يقولون اية مسرة في ان يضيء فجاة مصباح امام بيتك ويتمكن المارة من مراقبة المدخل وما تفعله ؟ لكن المصابيح صارت تدريجيا تزين الشوارع الرئيسية ، بالاخص وانه كان يتهدد المرء دفع غرامة لدى الامتناع عن تنفيذ الامر . وبعد ١٣٥ عاما جاء دور مصابيح الكيروسين والغاز . وبقيت لفترة ستين عاما . وخبا آخر مصباح كروسيني بموسكو في عام ١٩٢٠ ، وآخر مصباح غازي في عام ١٩٣٢ .

انيرت المصابيح الكهربائية في شوارع المدينة عام ١٨٨٠ . والطريف في الامر ان براءة اختراع العالم الروسي يابلوتشكوف قد اشتريت في البداية في فرنسا ، ثم في انكلترا وبعد مائة عام فقط عادت الى روسيا .

قد يتساءل البعض ، من اين لي ان اعرف هذا ؟ واقول بكل بساطة–لقد افتتح مؤخرا معرض خاص بانارة شوارع موسكو في (دواوين البايار) وهي من الاثار المعمارية التي يرجع عهدها الى القرن السابع عشر .

وخصصت واحدة من القاعات الثلاث للمعرض الى المصابيح في ايامنا هذه وتلاحظ فيها اتجاهات تطور الاشكال الهندسية الصغيرة . وقد شارك في تصميمها الفنانون السوفيت بالتعاون مع زملائهم في البلدان الاعضاء بمجلس التعاضد الاقتصادي وفرنسا وفنلندا .

قضى يوري خاركيفيتش منظم المعرض فترة عامين في اعداده واحتاج من اجل ذلك الى شهور كثيرة باحثا في مواد الارشيف . وقد يتحول المعرض في المستقبل القريب الى متحف .



قناديل امام جامعة موسكو

قناديل امام مطعم «براغ»

اختبار في تكريم الضيوف

لا تتباطأ وتيرة الحياة بموسكو دقيقة واحدة . انها تنبض يوميا بما يفتتح من معارض فنية ومتاجر جديدة وما يقدم من عروض وحفلات فنية ..

اهلا وسهلا بكم في مطعم «ازمايلوفو»

وقد اختتم في مطعم المجمع السياحي «ازمايلوفو» اختبار القيم لكبار النُدل الذين تم تدريبهم في المجمع التعليمي التابع لمجلس السياحة والجولات لمدينة موسكو .

قالت زويا نيكيتينا مديرة المجمع :

– هذه الوجبة الاولى من كبار النُدل التي تتخرج من المجمع . وعادة نقوم بتعليم الطباخين والنُدل وعاملات الفنادق والاداريين والعاملين التكنيكيين للفنادق والقواعد السياحية بموسكو . واعطى رفع تأهيل العاملين في المطعم مردوده اذ وجب عليهم اطعام عشرة آلاف ضيف في مجمع الفنادق مرة واحدة .

وتلقى التدريب خيرة النُدل في اكبر مجمع فندقي باوروبا ، (افتتح عشية اولمبياد موسكو) ، خلال فترة احد عشر شهرا لكي يصبحوا كبار النُدل وأولي اهتمام خاص الى تعليم واتقان اللغات الاجنبية وتنظيم الخدمات وعلم النفس ، وآداب السلوك وغير ذلك .

واعجب اهالي موسكو والسياح باطباق المطعم منذ الايام الاولى لافتتاحه في ايار (مايو) عام ١٩٨٠ .

* * *

... يشارف على نهايته النهار الشتوي القصير . ويتساقط الثلج فيذوب في الضوء الاصفر لمصابيح الصوديوم التي حلت محل الزئبقية (التي صرت اعرف هذا كله الان) واسمع صوتا يقول : «سيكون الجو في موسكو غدا حسب معطيات مركز الارصاد الجوية في الاتحاد السوفيتي خلال النهار ...» .

فماذا سيحدث للبقعة الخضراء في حوض الزهور في فناء بيتنا ؟ ..



نتائج دورة اللجنة السوفيتية الجزائرية الحكومية

تم في الدورة السادسة للجنة السوفيتية الجزائرية الحكومية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي الاتفاق على ان يساعد الاتحاد السوفيتي الجزائر في تطوير عدد من فروع اقتصادها . وستقدم المساعدة وفقا للبروتوكولات التي وقع عليهما سكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية ومحمد حاج يعلى وزير المالية الجزائري .

وقد قال السيد محمد حاج يعلى لمراسلنا بوريس بالتوسوف : «ان الوثائق التي وقعنا عليها تقتضي مواصلة تطوير التعاون المتكافئ النفع المتبادل بين الجزائر والاتحاد السوفيتي في صناعة صهر المعادن الحديدية واستخراج المعادن والبترول والغاز واعداد الملاكات القومية . ويستجيب هذا التعاون لمصالح الشعبين الجزائري والسوفيتي . لذلك سنسعى الى توسيعه باستمرار . ويمكن القول بثقة ، انطلاقا من آفاق التطور الاقتصادي لبلدينا ، اقصد هنا الخطة الخمسية السارية الفعل في الجزائر والبرنامج الاقتصادي السوفيتي الذي سيتم اقراره في وقت قريب ان كل المقومات الضرورية متوفرة للتعاون الثنائي الناجح .

في دار الصداقة

مشاهد من موسكو

افتتح هنا معرض للرسام الفيتنامي ماي لونغ ، يضم اكثر من ٥٠ عملا بضمنها لوحات على الحرير بالالوان المائية ، ومناظر طبيعية وصورا مختلفة .







ماي لونغ : «قوارب»

كان ماي لونغ في الخامسة والعشرين من عمره حينما عرض لوحاته الاولى على الحرير بالالوان المائية في المعرض الوطني الذي نظم في هانوي . وكان في السابعة والعشرين حين برز كواحد من مؤسسي اتحاد الرسامين الفيتناميين .

لقد ادخل هذا الفنان الذي يبلغ الان الخمسين من العمر الى الفن الجميل القديم للرسم على الحرير الاحساس الحاد بالحياة المعاصرة ولا يزال يبحث عن سبل جديدة للتعبير .

ان لوحات ماي لونغ تضمها المجموعة الدائمة من لوحات متحف الفنون الجميلة في هانوي ، وكذلك مجموعات هواة الرسم في فرنسا وايطاليا واليابان والسويد وغيرها من البلدان .

ومن بين مفاجآت المعرض جملة من اللوحات بعنوان «مشاهد من موسكو» . فمنذ عدة اشهر وماي لونغ يعمل في موسكو ويرسم زوايا المدينة التي تعجبه وصور اصدقائه الجدد .

معرض وحفل

افتتح في دار الصداقة معرض فني مكرس للهند يضم مجموعة من اللوحات الزيتية لاحد عشر رساما معروفا من رسامي موسكو وكييف وريغا مثل بونوماريوف وتالباندیان وارالوف . وهذه اللوحات هي حصيلة جولتهم في هذا البلد الصديق . وقد اقيم المعرض تكريما للذكرى الحادية والثلاثين لاعلان جمهورية الهند .

كما اقيم بهذه المناسبة ايضا



أسلامازيان : «في الضيافة»

وكذلك بمناسبة بداية مهرجان الصداقة السوفيتية الهندية حفل لممثلي الاوساط الاجتماعية في العاصمة السوفيتية حضره بازكوليف نائب رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وديمشيتس نائب رئيس مجلس الوزراء السوفيتي وكروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية . وتحدث في الاجتماع غولدين رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الهندية ووزير الدولة وفيشنو اخوجا السفير الهندي في الاتحاد السوفيتي .

من حديث صحفي للدكتور عبد الرؤوف الكسم رئيس مجلس الوزراء السوري

يجب ان نعلم بان معاهدة الصداقة والتعاون بين سورية والاتحاد السوفيتي انما هي نتيجة طبيعية لعلاقات طويلة من التعاون الفعال بيننا . فالاتحاد السوفيتي نصير حقيقي وصديق كبير للعرب وقف ويقف الى جانب القضية العربية ويساندنا عسكريا وسياسيا ضد التطلعات العدوانية للصهيونية وضد المخططات الامبريالية . وبيننا وبينه علاقات وطيدة من التعاون في كل مجال من المجالات .

جريدة «البعث» الدمشقية ، في ١٩٨١/١/١٥

قبيل بطولة أوروبا

بدأ رياضيو التزحلق الايقاعي على الجليد في بلادنا هذا الموسم بالمشاركة في مختلف المباريات في المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا وبريطانيا والنمسا . وكانت المباراة الدولية على جائزة «انباء موسكو» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي امتحانا صعبا . وقد برز فيها الرياضيون الشباب فلاديمير كوتين والكساندر فاديف وثنائي الرقص ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين ، وكذلك اولغا فولوجينسكايا والكساندر سفينين وثنائي التزحلق الرياضي فيرونيكا بيرشينا ومارات اكبروف .

ثم اقيمت بطولة البلاد في اوديسا حيث انتهى تشكيل المنتخب السوفيتي للمشاركة في بطولة اوروبا في اينسبروك (٣–٨ شباط–فبراير عام ١٩٨١) .

كان من مفاجآت بطولة الاتحاد السوفيتي فوز فيرونيكا بيرشينا (١٤ سنة) ومارات اكبروف (١٩ سنة) في التزحلق الايقاعي الثنائي . وفاز في الرقص الثنائي الشهير ناتاليا لينيتشوك وغينادي كاربونوسوف . كما فاز بالبطولة ايغور بوبرين في التزحلق الانفرادي الرجال وكيرا ايفانوفا في التزحلق الانفرادي النسائي .

ما هو الوضع الان قبيل بطولتي اوروبا والعالم ؟

بدأ مارينا تشيركاسوفا وسيرغي شاهراي بطلا العالم عام ١٩٨٠ في التزحلق الثنائي ، التدريبات في وقت متأخر خصيصا لكي يتوصلا كما قال مدربهما ستانيسلاف جوك ، الى ذروة اللياقة قبيل بطولة العالم في هارتفورد بالولايات المتحدة ، لذلك سيمثل بلادنا في بطولة اوروبا في هذا اللون من التزحلق الايقاعي الثنائي بيرشينا واكبروف ، وبيستوفا وليونوفيتش وكذلك الرياضيان المعروفان ايرينا فوروبيوفا وايغور ليسوفسكي .

ان الانسجام بين الروح الرياضية والوسائل الفنية الاصيلة والجرأة في الاخراج من مزايا ابرز الراقصين على الجليد ، الذين تدربهم يلينا تشايكوفسكايا ولودميلا باخوموفا وتاتيانا تاراسوفا . لايزال رقص بطل العالم ناتاليا لينيتشوك وغينادي كاربونوسوف يتميز بالاناقة والوضوح والمرونة الرائعة . وقد تقدم الثنائي ايرينا موسييفا واندريه مينينكوف كثيرا ، ومما يلفت النظر في اسلوب رقصهما القدرة على اظهار ايقاعات متناقضة . ويتميز رقص ناتاليا بيستيميانوفا واندريه بوكين على الجليد بقوة تعبيرية كبيرة وتسوده روح الخفة والفكاهة . وينتظر راقصينا على الجليد صراع عنيد مع بطل بريطانيا جين تورفيل وكريستوفر دين .

وقد بذل يوري اوفتشينيكوف بعد ان اخذ يدرب ايغور بوبرين بطل الاتحاد السوفيتي ، جهدا كبيرا في العامين الاخيرين لكي يكتسب تزحلق ذلك الرياضي مزيدا من الدقة والقوة التعبيرية . ويقدر بوبرين الان على منافسة المرشحين الاخرين لبطولة اوروبا بنجاح . وبرز في الآونة الاخيرة فلاديمير كوتين المتزحلق الانيق جدا وكذلك الكساندر فاديف الذي اذهل الجمهور والاختصاصيين في مباراة اوديسا بمهارته في القفزات الثلاثية واسلوب التزحلق الخفيف جدا .

ويضم المنتخب السوفيتي في بطولة اوروبا لينيتشوك – كاربونوسوف وموسييفا–مينينكوف ، وبيستيميانوفا – بوكين ، وبيرشينا – اكبروف وفوروبيوفا–ليسوفسكي ، وبيستوفا– ليونوفيتش ، وبوبرين وفاديف وكوتين وايفانوفا .

الاتولي شيلوخين

بطلا الاتحاد السوفيتي الجديدان في التزحلق الثنائي فيرونيكا بيرشينا ومارات اكبروف

(بقية المنشور على ص ٩)

استغلها الشعب الكمبوتشي والتي لم تعد تدل احدا اخر سواها . وتبرز في هذه المسألة اللعبة الدنيئة نفسها التي تقوم بها الدبلوماسية اليابانية وهي دق اسفين في العلاقات بين بلدان جنوب شرقي اسيا والهند الصينية والحيلولة دون تعديلها .

قبل اربع سنوات عاهد فوكودا رئيس وزراء اليابان آنذاك البلدان الاسيوية على النوايا السلمية ووعدها بالمليارات بغية تطوير اقتصادها بيد ان الوعود ظلت وعودا .

ولكن ما هو «مبدأ سوزوكي» الحالي ؟

من السذاجة الافتراض انه نتيجة تجديدات ما في نهج اليابان السياسي فاخبار الصحافة وتصريحات سوزوكي نفسه تدل على ان طوكيو ستواصل خط فرض ارادتها الاقتصادية على البلدان الاسيوية ربط النزعة العسكرية في اليابان ، اي انها ستواصل ، باختصار ، الخط الذي قرب بلاد «الشمس المشرقة» الى واشنطن وبكين بصفة خاصة .

من مراسلنا في طوكيو

*

(بقية المنشور على ص ١١)

كما تجتمع كل الوان قوس القزح في الضوء الابيض وكذلك تستطيع انتاركتيدا ان تجمع الفصل الناس .

في الخامس من يناير (كانون

في الخامس من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٥٦ حينما كانت تشع الشمس بسطاء عجيب فوق بحر ديفيس رأى الباحث السوفيتي المشهور ميخائيل سوموف رئيس بعثتنا الرائدة في الاصقاع الجنوبية صخور انتاركتيدا من على ظهر «اوب» وذهب الى الجليد الكشافة الذين كان عليهم ان يجدوا مكانا لبناء مرصد ميرني .

بعد ٢٥ سنة تماما اقتربت من شاطئ القارة السادسة باخرة «ميخائيل سوموف» ، احدث باخرة علمية وبدأت البعثة السوفيتية السادسة والعشرون في انتاركتيدا .

في عام ١٩١٤ كتب عالم القطب الاستيرالي الشهير دوغلاس موسون عن انتاركتيدا : «ما زال الدور الذي سيقوم به الجنوب في تقدم الحضارة غامضا ، ولكن لا شك لدي ان المساحات الشاسعة لانتاركتيدا التي لا توجد في الوقت الحاضر سوى امكانيات محدودة جدا للاستفادة منها ، سوف تستخدم في يوم ما الى جانب مصادر البلدان الاخرى» .

هذه الكلمات ترن بحيوية في ايامنا . وباسم هذا الهدف الانساني بالذات باسم تقدم البشرية باسرها يعمل المواطنون السوفيت منذ ربع قرن في رحاب الاوقيانوس الجليدي الابيض .

نيقولاي نيقولايف

بمناسبة الذكرى العشرين لاول

تحليق كوني

مسابقة جديدة لاذاعة موسكو

في ١٢ ابريل (نيسان) عام ١٩٨١ تمر ٢٠ سنة على اول تحليق للانسان في الفضاء الخارجي . وقد كان المواطن السوفيتي يوري غاغارين ، كما هو معروف ، اول رائد فضاء في العالم وتجري اذاعة موسكو مسابقة للتعريف بتحليقه التاريخي .

يطلب من كل مشترك في المسابقة ان يجيب عن الاسئلة الثلاث التالية :

– ما هو اسم المركبة الكونية التي حلق عليها يوري غاغارين ، وكم استمر هذا التحليق ؟

– كيف احتفل في بلادكم بمأثرة يوري غاغارين الكونية : بتسمية شارع ، بكتاب ، بمقالة في الصحافة ، بميدالية تذكارية ، بطوابع بشارات وماشابه ذلك ؟

– بعد يوري غاغارين قام بالتحليق الى الفضاء الكوني كثيرون من رواد الفضاء السوفيت . اي من هذه التحليقات علق في ذاكرتك اكثر من غيره ، ولماذا ؟

سيكافأ الفائزون بالمسابقة ، وهم اصحاب امتع الرسائل واغناها مضمونا بهدايا تذكارية . وسوف تقرأ مقتطفات من رسائل المشتركين والفائزين في المسابقة في برامج اذاعة موسكو المكرسة للذكرى العشرين لمأثرة يوري غاغارين الكونية .

وسوف تعلن نتائج المسابقة في ١٢ ابريل (نيسان) ، اليوم العالمي للطيران وغزو الفضاء . ويجب ان ترسل اجوبة المسابقة في موعد لا يتجاوز ٣١ مارس (اذار) ، بامكانكم ان تبعثوا رسائلكم الى العناوين التالية :

– الاتحاد السوفيتي ، موسكو دار الاذاعة المركزية ، القسم العربي .

– او الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، الجزائر المرادية ، ص . ب ١٧٨ ، مراسل اذاعة موسكو .

– او جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ، عدن ، مكتب بريد التواهي ص . ب ١٢١١

– او لبنان ، بيروت ، ١٤ ص . ب ٥٤٤٣ .

– او جمهورية مصر العربية القاهرة ، الزمالك ، شارع جزيرة الوسطى ، ١٤ مكتب التلفزيون والاذاعة السوفيتيين .

بانتظار رسائلكم ، ايها الاصدقاء الاعزاء ! ومع تمنياتنا بالتوفيق .

جدول فترات وموجات الارسال من اذاعة موسكو الى الاقطار العربية من ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨٠

الساعة (حسب توقيت موسكو)	طول الموجات (بالامتار)
٧،٠٠–٧،٢٩	٤٢ ٣١ ٤١ حتى ١٢/٣١
	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ من ١/١
١٨،٠٠–١٨،٢٩	١٣ ١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١
١٨،٣٠–١٩،٢٩	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩
	٣٠٩ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٣٠٩ من ٣/١
٢٠،٠٠–٢٠،٢٩	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦
٢٠،٣٠–٢١،٢٩	١٩ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٣٠٩
	حتى ١٢/٣١
	١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٣٠٩ من ١/١ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٣٠٩ من ٣/١
٢٢،٠٠–٢٢،٠٩	٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦ ٣٠٩
	حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٢٥٦ ٣٠٩ من ٣/١
٢٣،٠٠–٢٣،٥٩	٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٤٩ ٢٢٨ ٢٥٦
	٣٠٩ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٣١ ٤١ ٤٩ ٢٢٨
	٢٥٦ ٣٠٩ من ٣/١
لبلدان المغرب العربي باللغة العربية	
٠٠،٠٠–٠٠،٢٩	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٢/٢٨
	١٩ ٢٥ ٣١ من ٣/١
٢١،٣٠–٢١،٥٩	٢٥ ٣١ ٤١ حتى ٢/٢٨
	١٦ ١٩ ٢٥ ٤١ من ٣/١
باللغة الفرنسية	
٢٣،٠٠–٢٣،٥٩	١٩ ٢٥ ٣١ حتى ٢/٢٨
	١٩ ٢٥ من ٣/١

اذاعة موسكو تقدم :

«رسائل الى الاهل والاصدقاء»

يصل الى الاتحاد السوفيتي كل عام عشرات الشبان والشابات من مختلف الاقطار العربية للدراسة في المعاهد العليا بموسكو وكييف ولينينغراد وفولغوغراد وكييف وساراتوف وزابوروجيه وغيرها من المدن السوفيتية ولكل منهم في اوطانهم اهل واصدقاء ينتظرون بفارغ الصبر الاخبار عن حياتهم ودراستهم وتساعد اذاعة موسكو منذ مطلع السبعينات الطلبة العرب الدارسين في بلادنا على الاتصال باهلهم واصدقائهم وذلك في اطار برنامجها «رسائل الى الاهل والاصدقاء» فبواسطة هذا البرنامج يبعث الطلبة العرب برسائل صوتية الى اوطانهم يتحدثون فيها عن حياتهم ونجاحاتهم في الدراسة وعن علاقاتهم مع الطلبة والاساتذة السوفيت وعن قضاء اوقات فراغهم كما ينقلون انطباعاتهم عن زيارات المدن والقرى السوفيتية اثناء العطلتين الشتوية والصيفية .

يذاع برنامج «رسائل الى الاهل والاصدقاء» كل يوم سبت في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة وفي الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والثلاثين مساء حسب توقيت موسكو . ويختتم المذيع البرنامج كل مرة بذكر اسماء الطلبة الذين سيتوجهون برسائلهم الى اهلهم واصدقائهم في يوم السبت القادم .

كروتشكوف